نيليَّة العيْنيْن

obeikandl.com

obeikandl.com

التجهيزات الفنية والطباعة
دار يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع
طباعة وتوزيع الكتب في جميع أنحاء العالم
جميع الحقوق محفوظة

تصميم وإخراج: م/ هشام أنور
المقاس: ١٤×٢٠
رقم الإيداع: 19781 - 2014
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 6458 - 95 - 6

obeikandl.com

obeikandl.com

قراءة

للناقد الأدبي الكبير أ.د/ عبد المنعم تليمة

شهدت نهضتنا الحديثة ـ في القرنين التاسع عشر والعشرين ـ تغيرات عميقة في كافة النواحي ، بيد أن النهوض الأدبي كان ـ ولا يزال ـ أظهر هذه التغيرات وأوضحها وأقواها انتظاما واطرادا.

وهذا من طبائع الأشياء ، لأن الأدب في صدارة الموروثات الثقافية والحضارية العربية ، فهوالوعاء الحافظ لإبداعية الأمة ، الحامل لجماليات لغتها ، الصائغ لرؤاها،العاكس لعبقريتها . وينفرد الشعر، بين فنون الأدب العربي ، بتميز خاص ومحل رفيع في النهضة العربية الحديثة بعامة والنهضة الثقافية والأدبية بخاصة.ذلك أن نهضتنا في العصر الحديث مضت، وتمضي في مجريين عظيمين ، أولهما تجديد الأصيل وهو الشعر، وثانيهما تأصيل الجديد وهوالأنواع الأدبية المستحدثة الرواية والمسرحية والقصة القصيرة . وتعتمد الدوائرالعلمية الأساس التالي : يحكي تجديد الشعر العربي أصول الموروث الإبداعي العربي التليد وتوهج الإبداعية الجديد، كما يعكس ـ بطرائقه الجمالية ـ كافة حركات الإصلاح الثقافية والفكرية ، وكل آفاق الانتقالات الاجتماعية والصراعات السياسية في هذا الزمن العربي الحديث . ولقد عرفت القصيدة العربية ، منذ بدء النهضة إلى يوم الناس

هذا ، حركات تجديدية و تيارات تشكيلية ذات طوابع تاريخية، حققها رواد الشعر و مبدعوه، و دونها مؤرخوه ، ورصدها دارسوه، وقومها ناقدوه .

و عرفت هذه القصيدة العربية مغامرات فكرية و تجارب تشكيلية لم تحظ بقبول من مؤرخي الأدب و نقاده و دارسيه ولا برضا من أهل التلقي القويم وأصحاب الذائقة الجمالية المدربة .

و يمنح الديوان الذي بين أيدينا الدارسين و النقاد و علماء الجمال نماذج صالحة للإبداع الشعري الذي يحقق غاية الإبداعية العربية الحديثة : تجديد الأصيل . ويتبدى هذا التحقيق على مستويات تشكيلية أربعة : المستوى الأول هو المعجم الشعري الذي يؤسس على المعجم اللغوي المألوف، ويمضي في هذا التأسيس من الألفاظ المفردة في ذاتها إلى علاقاتها. وفي هذا المعجم يجد الراصد طوائف من الكلمات هي علامات على المحتويات الفكرية والاجتماعية والنضالية العربية الحديثة ، وإشارات إلى المدائن والمواقع التي شهدت ساحات المنازلة والتغير والتقدم في التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، كما أنها ـ هذه الكلمات ـ أسماء لأعلام المجاهدين والمصلحين والقادة والأئمة في هذا التاريخ . والمستوى الثاني هو الصورة الفنية التي تنقل ـ تعبيريًّا ـ التقريري إلى التصويري والأصلي إلى المجازي . ها هنا نقف طويلا مع شاعرنا ـ مطيع إدريس ـ عند صور شعرية تستدعي المخزون العربي المتواتر من الرؤى التي صاغتها مجازيًّا الإبداعية العربية المتواصلة، والتي يبني شاعرنا من لبناتها جديدا من الرموز النادرة . لقد توسل الشاعر

العربي القديم بضروب التشبيهات وتنويعات الاستعارات ليشيد بها صوره ، وجاء الشاعر العربي الحديث ليقيم صوره بذات الأدوات المجازية الموروثة، مستعيناًبخيوط وعناصر من واقعه العربي الحديث، ويمضي مطيع إدريس بين شعراء العربية ، قدماء ومحدثين ، منفرداً بصورتحمل اسمه وتدل على اقتداره الإبداعي . أما المستوى الثالث فهو الموسيقى الشعرية . ولقد استطاع الشاعر العربي الحديث أن يرقى - في هذا المستوى - إلى آفاق عريضة وعالية من النسبة والتناسب وتشكيل دقائق لغوية يوفرها الإيقاع العربي للموهوبين . وقد اهتدى مطيع إدريس إلى تشكيلات إيقاعية معجبة، من علاقة الحرف بالحرف وصلة الكلمة بالكلمة والجملة بالجملة، حتى تحققت له - في قصائد هذا الديوان - التشكيلات الإيقاعية الجديدة التي تحتفظ بالمقررات العروضية الموروثة وتعزف بها على قياثر مبتكرة من اقتدار موهبته.وأما المستوى الرابع فهو البنية .وها هنا ننص على أن تماسك وحدة البناء في القصيدة العربية الموروثة قد توسل الشاعر العربي إليه - هذا التماسك - بطرائق جمة وقع عليها في جماليات العربية الثرة وفي قوانين البلاغة العربية الباقية. وقد كان من هذه الطرائق والقوانين ما سماه اللغويون والبلاغيون «حسن التخلص والتضمين» وغيرهما من الكنوز البلاغية والجمالية. وتبدَّت في الشعر العربي الحديث أبنية وعت الدقائق والحقائق والطرائق التي أنجزها الموروث الشعري العربي وقننتها البلاغة العربية ، ولقد وجدت هذه الأبنية الجديدة المتجددة تجلياتها في قصائد

مطيع إدريس ، وذلك أن الواحدة من هذه القصائد إنما تنهض على وحدات بنائية تفضي كل وحدة منها إلى ما بعدها إفضاء تركيبيّاً وتصويريّاً . نشير فحسب إلى هذه البنية التي تأسست عليها القصيدة الفريدة "**يا نيلية العينين**"

إن هذا المختار من إبداع الشاعر العربي السوري الكبير مطيع إدريس يضع بين يدي الراصد المحقق النماذج الصالحة للتجديد الشعري الأصيل .

عبد المنعم تليمة

obeikandl.com

تنويه

احتراماً لأذواق القراء فقد تم تقسيم هذا الكتاب إلى أبواب.

المؤلف

obeikandl.com

obeikandl.com

مِصْرِيّات

obeikandl.com

obeikandl.com

نيليةَ العَيْنَيْنِ

يا مِصرُ حُبُّكِ كالدِّما يَتَدَفَّقُ ... في خافِقٍ للنيلِ فيهِ تَعَشُّقُ

يا مصرُ حُبُّكِ وَشْوَشاتُ قصيدةٍ ... للياسَمينِ بها أريجٌ يَعْبَقُ

يا مصرُ جِئْتُكِ دونَ سابِقِ موعدٍ ... بَلْ دونَ إذْنٍ بابَ قلبِكِ أطْرُقُ

قد جئتُ في عَيْنَيْكِ أطبعُ قُبْلَةً ... أسموكِ غرّيدٍ بها وأحَلِّقُ

أُهديكِ شِعراً من عروقٍ نَبْضُها ... إنْ راحَ يشدو للحبيبةِ يَصْدقُ

يُعطيكِ ما يُعطَى لأحلَى غادةٍ ... بَدْرٌ يطِلُّ بها وشمسٌ تُشرِقُ

حُسْنٌ سماويٌّ يَلوحُ كأنَّهُ ... شلّالُ صُبْحٍ في الدُّجى يتدفَّقُ

يكسو بأجْمَلِ حُلَّةٍ نهراً لهُ ... ماءٌ سُلافيُّ المذاقِ مُعَتَّقُ

ما شابَهُ إلا غَمَامٌ حامِلٌ ... هِبَةَ السَّماءِ إلى يَبَاسٍ يُورِقُ

يحكي حِكايةَ عاشقٍ في شِعْرِه ... فُلٌّ بأسْوانٍ يفوحُ وزَنْبَقُ

أحْلَى وأشهَى جلَّنارٍ كلَّما ... هَبَّ النسيمُ عَبيرَهُ نَسْتَنْشِقُ

نيليَّةَ العينينِ جئتُكِ طارِحاً ... في راحَتَيْكِ القلبَ وهو يُصَفِّقُ

يهفو إلى عِشْقٍ قديمٍ ما لَهُ ... من دونِهِ ثلجٌ لنارٍ تُحْرِقُ

يَكوي زَفيرُ سَعيرِها ذا عِفَّةٍ ... إنْ راح يُبْدي الحُبَّ لا يتملَّقُ

لا يبتغي ما يبتغيه منافقٌ ... كغرابِ بَيْنٍ أو كبومٍ يَنْعَقُ

إنْ راحَ يُنْشِدُ فَهْوَ ليسَ بشاعرٍ ... أو إنْ أحبَّ فقلبُهُ لا يَخفِقُ

ليستْ لديهِ مواقفٌ يحيا بها ... رجلٌ عزيزُ النفسِ لا يَتَزَنْدَقُ

أكنَانَتي عذراً إذا لكِ قُلتُها ... مُتَمَصِّرٌ أنا لا ولا مُتَدَمْشِقُ

أنا عاشقٌ لم يثنِهِ عن حُبِّهِ ... لكِ يا أميرةُ مُخْبِرٌ ومُحَقِّقُ

أنا شاعرٌ مِثْلُ النخيلِ جُذورُهُ ... تمْتَدُّ في وطنِ الأُلى تتعمَّقُ

تحكي فصاحةَ أُمَّةٍ مَحْتومُها ... لغةٌ كتابُ اللهِ فيها ينطقُ

لغةُ الفصاحةِ في السَّماءِ جذورُها ... وفروعُها في الأرضِ حُكْمٌ مُطْلَقُ

وفروعُها في الأرضِ مهما قُصْقِصَتْ ... ستظلُّ من قُرآنها تَسْتَوْرِقُ

حُورِيَّةَ النيليْنِ معذِرَةً إذا ... ما رُحْتُ بعضاً من سِهامي أُطلِقُ

في أَعْيُنٍ صعْبٌ على أصحابِها ... في ذَوقِنا الشعريِّ أنْ يَتَرَفَّقوا

أن يرحموا طبْلاتِ آذانٍ بَدَتْ ... وكأنَّها من غَثِّهِمْ تتمزَّقُ

يا مصرُ أنتِ عظيمُ كلِّ حضارَةٍ ... لا يَغْتلي أهرَامَها مُتَسَلِّقُ

لا لن يَمَسَّ ضفيرةً من شَعرِها ... مدَّاحةٌ في شِعْرِه يتَسوَّقُ

يا حُلوةَ الشَّعْرِ المُضَفَّرِ لا أرى ... وجهاً كوجهِكِ روعةً يتألَّقُ

وجهاً غدا لي فيهِ مرْآةٌ بها ... أرنو لأولِ مَرَّةٍ وأُحَدِّقُ

أبدو بسودِ المُقلتيْنِ كأنني ... إنْ شاءَ ربي في هواكِ مُوَفَّقُ

إنْ شاءَ ربي لن تكونَ قصائدي ... إلا عصافيراً إليكِ تُزَقْزِقُ

في كلِّ صبحٍ باعثٍ إشراقةً ... أحلامُ قلبيْنا بها تَتَحَقَقُ

يا مصرُ رُدّيني لأحلى قصةٍ ... ليعودَ شلالُ القصيدةِ يَغْدقُ

لتعودَ أغلى ذكرياتٍ حُبُّنا ... كالنقْشِ محفورٌ بها ومُوَثَّقُ

راسٍ رُسُوَّ الطَّوْدِ مهما حاولوا ... أنْ يوقِعوا ما بيننا ويُفَرِّقوا

أن يُطفِئوا للشمسِ دارَتَها التي ... أنتِ ابتسامَتُها وأنتِ المَشْرِقُ

أنتِ الهوَى الباقي وليسَ لِأضْلُعي ... إلا فؤادٌ واحدٌ لكِ يَخْفقُ

يدعو يُسَبِّحُ خالقاً لولاهُ لي ... ما شَقَّ أمواجَ القوافي زورقُ

ما اهْتَزَّلي عودٌ على أوتارِهِ ... سأقولُها والقلبُ فيكِ مُعَلَّقُ

لو كان حُبُّكِ حَبْلَ مِشْنَقَةٍ بها ... لرأيتني كُرْمَى لحبِّكِ أُشْنَقُ

لَوَجَدْتِني طيْراً أُحَلِّقُ في الفَضَا ... لا دودةً بِحَريرها تَتَشَرْنَقُ

نيليةَ الحدق

آنَ الأوانُ بحبي اليوم أنْ تَثِقي
يا مصرُ إني على أبوابِ مُفْتَرَقِ

مرَّتْ سنونُ وقلبي نبضُ أغنيةٍ
من المواجِعِ والآهاتِ والحُرَقِ

من جُرْحِ قافيةٍ لمَّا هتفتُ لها
جاءت مُلبِّيَةً تحبو على ورقي

تقولُ هأنذا في راحتَيْكَ فصُغْ
لِمِصْرَ ما شِئتَ من عقدٍ ومن حَلَقِ

ومن خلاخيلِ أجراسٍ فصاحتُها
للعودِ أجملُ ألحانٍ وللبُزُقِ

لأغنياتٍ إليها في جوارِحنا
شوقٌ كشوقِ يَباسِ الزرعِ للغَدَقِ

لـكلِّ قـطـرةِ مـاءٍ مـنْ سَحائِبِها

مطيعُ قَـدَّمْـتَ بـاقـاتٍ مـن الحَبَقِ

مـن خيطِ زهـرٍ شَـآمِـيٍّ نَسَـجْتَ بهِ

إلــى الـكِـنـانـةِ يـا نـيـلـيَّـةَ الـحَـدَقِ

obeikandl.com

أم اليتامى

بِحَقِّ هواكِ فلتُلقي السَّلاما ... على مَنْ حُبُّهُ فيكِ استقاما
بحق صباكِ سقمَ الروحِ داوي ... فحبُّك أنتِ أورَثني السقاما
وحُبُّكِ أنتِ في الأحشاءِ نارٌ ... عسَى بتحيةٍ تغدو غَماما
عساها تَنْطَفيْ من بعد نأيٍ ... سئمتُ بهِ التظلُّمَ والظلاما
آآنستي تعالي بعد بَيْنٍ ... أُعيدُ لمقلتيْكِ الإبتساما
أُعيدُ إليكِ إشرقاتِ عشقٍ ... نُجاري الشمسَ فيها والتَّماما
فكم حُبٍ بُليتُ بهِ ولكنْ ... غرامُكِ أنتِ قد بلغَ العِظاما
وكم لاقيتُ غيْرَكِ فاتناتٍ ... ولكنّي تعمَّدْتُ الحِجاما
أبيتُ الحبَّ إلا أغنياتٍ ... إلى عيْنيْكِ أُطْلِقُهُ حَماما
إليكِ أُصوغهُ عقدًا فريداً ... أَبَتْ حبَّاتُهُ إلا انتِظاما
آآنستي دَعي غربانَ بَيْنٍ ... ولا تُبدي لمِثلِهم اهتماما
دعيهم دونَ بارقةٍ وعودي ... لِصَبٍّ فيكِ يضطرمُ اضطراما
فلا شِعرٌ يَفيضُ ولا شعورٌ ... إذا آثرتِ هَجْراً أو خِصاما
ولا حُبٌّ سَيورِقُ دونَ قلبٍ ... أرى لكِ فيهِ مَثْوى واعتِصاما

أرى إحجامَ عاشقةٍ إليها ... منحتُ عظيمَ حُبٍّ واحتراما

فتحتُ لها ضلوعَ القلبِ شوقاً ... وتحناناً بها حتى تناما

لِتَأْمَنَ كيدَ عُذّالٍ تأبوا ... لها وكذاكَ لي إلا حُطاما

أرادوا بالمكائدِ ذبحَ حبٍّ ... كطيرٍ ذبْحُهُ يبقى حَراما

كأوردةٍ يُقَطِّعُها لِئامٌ ... لِقلبيْنا لقد شاؤوا انقساما

لقد غرزوا بِظهريْنا حِراباً ... كما زرعوا بصدريْنا سِهاما

تمادوا في وضاعتِهم فكانوا ... كداءٍ فاقَ بالخطرِ الجذاما

كَلَسْعٍ من ثعابينٍ إليها ... نيوبٌ تفرزُ السُّمَ الزُّؤاما

فعودي مثلما قد كنتِ عودي ... إلى قلبٍ يُناشِدُكِ السَّلاما

ورُدّيني إلى صَدْرٍ رَؤومٍ ... مُحالٌ عنهُ أنْ أَرْضَى فِطاما

كطفلٍ مَسَّهُ يُتْمٌ فمُدّي ... لهُ كفَّيْكِ يا أمَّ اليَتامى

obeikandl.com

ليلةُ العامِ الجديد

لـــمْ يـعـدْ لـلـحـبِّ أنـفـاسٌ زَكِـيَّـةْ
لـم يـعـد لـلـقـلـبِ نـبـضٌ فـيـه شـئٌ
مِـــنْ هـــوَى قـيـسٍ ولـيـلـى الـعـامِـرِيَّـة
لـم يـعـد عـنـدي مِـــنَ الـعـشـقِ الـذي
راحت تُناديني لهُ عيناكِ يا أحلى صَبِيّةْ
لـــمْ أعـــدْ أسـمـووأشـــدو
مـثـلَ غِـــرِّيـــدٍ بـــروحٍ شـاعـريَّـةْ
فـي فـضـاءٍ قـد تـبَـدَّى فـيـه غَـيْـمٌ
حـامـلٌ أمـطـارَ شُـــؤْمٍ حـامِـضـيَّـةْ
حـاصـــدٌ عـشـبـاً وزرعـــاً
حـــارقٌ أشـجـارَأغـصـانٍ طـريَّـةْ
تـــــاركٌ غـــابـــاتِ طـيـرٍ
دونَ ألـــحـــانٍ شـجـيَّـةْ
مُـسْـتـبـيـحٌ كـــلَّ شـــئٍ ...

فيه إنكارٌ لحقٍ أو قضيَّةْ
فيه آلامٌ تلظَّتْ نارُها
إبَّانَ عصرِ الجاهليَّةْ
في زمانٍ لم يكنْ تحكيمُ عقلٍ
فيه بل أيدٍ قويَّةْ
آثرتْ حُكْمَ البَرايا
بالقَنا والمَشْرفيَّةْ
باقتحامٍ بانتقامٍ
بالحروبِ البربريَّةْ
يومَ كان الناسُ في كلِّ اتجاهٍ
يطلبونَ الأمنَ من ربِّ البَرِيَّةْ
من إلهٍ ليس عفوٌ عندَهُ
أو أيُّ تكفيرٍ لأهلِ العُنصريَّةْ
للذين استَعذبوا ترويعَ أتباعٍ لعيسَى ابنِ
البتولِ المريَميَّةْ
بعدما صَلُّوا بديْركانت الأجراسُ تشدو
فيهِ بعدَ المَغْرِبيَّةْ

حيثُ كانت ليلةٌ فيها مضى عـامٌ وعامٌ

مـــــــــــــا أتـــــــــــــى

إلا بما قد حاكَهُ الموسادُ يا إسكندريَّةْ

أنتِ يا أنفاسَ صبحٍ مُضْمَخٍ بالسَوْسَنيَّةْ

أنتِ يا فخرَالصواري والصخور المرْمريَّةْ

أنـت يـا عشقاً لبحرٍ موجهُ أمـواجُ بَحْرِ

الـــــــــلاذقـــــــــيَّـــــــــةْ

أنتِ يا حوريَّةً في سودِ عيْنيْها ابتساماتٌ

لـــشـــمـــسٍ قـــرمـــزيَّـــةْ

أنـتِ يـا ذاتَ العبيرِ الياسمينِيِّ الذي

يـسـمـوعـلـى أشـــواكِ سُـــم طـائـفـيَّـةْ

حـــاولـــوا أن يـــزرعـــوهـــا بـعـدمـا

ذاقـــوا دروســـاً مـن دروســِ البندقيَّةْ

مِـــــنْ ذوي دارٍ ســتـبـقـى

لـلـعَـوالـي والـعُـــلا والأبـجـديَّـــةْ

للبطولات التي كم عانقت تشرينَها

حطينُ والـيـرمـوكُ حتى القـادِسـيَّـةْ

مصر ملاحمٌ وعِظام

لـــمـــاذا لا يَـــحِـــلُّ ســـلامْ
وتُـــطْـــوَى صـــفـــحـــةُ الآلامْ

لـــمـــاذا الـــكـــلُّ لا يـمـشـي
عـــلـــى أرضٍـــــس بـــلا ألـــغـــامْ

أيـــــا صُـــــنّـــاعَ أوجـــــاعٍ
كـفـى مـــن نـــارِكُـــمْ إضْـــــرامْ

كـــفَـــى مـــوتـــاً أصـــابِـعَـــهُ
زرعـــتـــم فـــي رُبـــــوعِ وِئـــامْ

بـــأرضٍـــس لـــمْ تـكـن يـومـاً
ســـوَى لـــبـــلابِـــلٍ وحَـــمـــامْ

إلـــــى قـــمـــحٍ ســـنـــابِـــلُـــهُ
تُـــجَـــدِّدُ بـســـمـــةَ الأيـــــامْ

تُـــبَـــدِّدُ لـــيـــلَ أهـــــوالٍ

عـلـيـهـا يـشـهـدُ الأيـتـامْ

فَـــراشٌ دونَ أجـنـحـةٍ

زرافـــــاتٌ بـــلا أقـــدامْ

ضـحـايـا مـا لـهـم ذنـبٌ

بـمـا لاقـــوه مـن إجـــرامْ

مـن الـتَّـقـتـيـلِ والـتـشـويـ

ـهِ والإحـــراقِ والإيـــلامْ

مـن الـمـوتِ الـذي أمْـسَـى

بـنـارِ جَـحـيـمِـكـم إلـــزامْ

لـتُـنـزعْ كـلُّ ألـغـامٍ

مـن الـعَـلَـمَـيْـنِ يـا ظُـلّامْ

مـن الأرضِ الـتـي تـحـكـي

مَـلاحِـمَ مِـصْـرِهـا الأهـرامْ

فـمـصـرُ كِـنَـانَـةٌ تبـقَـى

عـلـى صـدرِالـزمـانِ وِسـامْ

obeikandl.com

إليكِ الصدر والراسُ

لـمْ يَـبْـقَ بعدَكُما للشعْرِ مقياسُ ... ولا أُنـاسٌ لـموسـيقـاهُ هُـمْ ناسُ

لـم يبق شِـعـرٌلـهُ طعـمٌ ورائِـحَـةٌ ... إنْ قيلَ تهفو لـهُ نَفْسٌ وأنْفاسُ

لـمْ يـبـقَ إلاكـلامٌ مِـنْ حداثتِهمْ ... يدعونَهُ اليومَ شِعْراً وهو وَسْواسُ

ليست لهُ صِفَةٌ في الشعرأو صِلةٌ ... بـمـا تَـفـيـضُ بـهِ روحٌ وإحْساسُ

بـمـا يَـجـودُ شُـعـورٌ لا افـتـعـالَ بهِ ... إنْ راحَ يهتُفُ مَـدّادٌ وقرطاسُ

لـكلِّ صـاحـبِ ألـحـانٍ يـردِّدُهـا ... مافوقَ أمواجِ بَحْرَيْ مِصرَ نوراسُ

مـابـيـنَ أجـمـلِ شُـطـآنٍ تظللها ... شمسٌ إليها من الأقْـزاحِ أقْواسُ

يـا شـاعِـرَيَّ بـوادي النـيلِ معذرةً ... إنْ قُلْتُها لَكُما والشعرُأغلاسُ

إنَّ القصيدةَ ماتَتْ بعد موتِكُما ... وبعد أنْ مـاتَ مـحـمـودٌ وعَبَّاسُ

كـذاكَ نـاجـي وطـه والـذيـن لهم ... مـازال فـي ضفَّتَيِّ النيلِ أجراسُ

مازال صوتُ أصيلِ الشِّعرِ باسمكما ... لم تَكْبُ يومًا لهُ في السَّاحِ أفْراسُ

يا شاعِرَيْ مِصْرَفي عَصْرٍ سما بِكُما ... عـصـرٌقـصـائِـدُهُ تـبْـرٌ وألـمـاسُ

الشِعْرُ مـاعـادَ لامـاسـاً ولا ذَهَباً ... كـأنَّ صـائِـغَـهُ لـلـطَّـبْـلِ نَـحَّـاسُ

كـأنَّ مـاقـيـلَ شِـعـراً فـي حداثتِهم ... قد سَاسَهُ في بلادِ الغرْبِ سَيّاسُ

كي يحصدوا كَرْمَ أعنابٍ مُعَتَّقَةٍ يَطيبُ فيها إلى عُشاقِها الكاسُ
يَسْتَرْجِعُ القلبُ موسيقى بها لَكُما في كل قافيةٍ مَجْدٌ وأعْراسُ
يامِصْرُ لا تَجْزَعي في كلِّ قافيةٍ إليكِ سوف يَظَلُّ الصَّدْرُ والراسُ

obeikandl.com

obeikandl.com

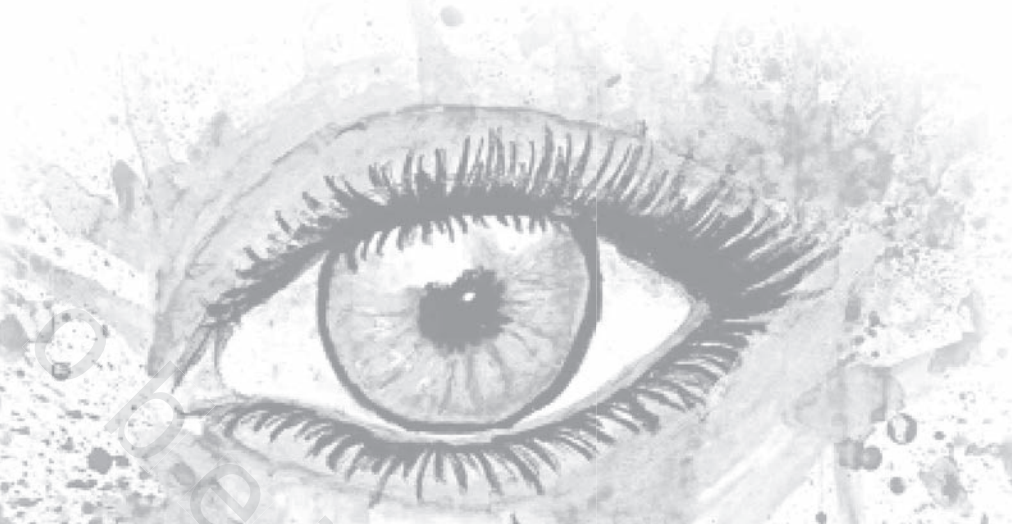

شآمِیّات

obeikandl.com

obeikandl.com

يا حُسنه من يوسف

عيدُ الجلاءِ لكلِّ حُرٍّ عيدُ
لكنْ لهُ في مَيْسلونَ شهيدُ

ركِبَ المَنونَ بزورقٍ ما راعَهُ
وسطَ البحارِ بوارجٌ وحديدُ

لمْ يُنْسِهِ كرسيُّ حربِ وزارةٍ
وطناً بنزفِ جراحِهِ موعودُ

ماشدَّهُ قصرٌ ولا صقرٌ بهِ
ما يشتهيهِ من الطيورِ يصيدُ

ماشدَّهُ إلا نداءٌ واحدٌ
فيهِ الرجولةُ بالدماءِ تَجودُ

تروي بِطاحاً من عروقٍ دونها
لاشئَ إن عَزَّ المُرادُ يفيدُ

إنْ راحت الذِئْبانُ ترعى موطناً

عصفتْ بأهليهِ الرِّياحُ السودُ

حملت دمشقُ من المواجعِ والأسى

ما ليس يقْدِرُ حَمْلَهُ الجلمودُ

يا حُسْنَهُ من يوسُفٍ يعلو بِهِ

عَلَمٌ ويخفقُ بَيْرَقٌ وبُنودُ

تزهو مُروجُ سنابلٍ ليست بها

من قمحةٍ إلا بها مولودُ

في مقلتيْهِ تَوَثُّبٌ وتَطَلُّعٌ

وكذا ارتقاءٌ للعُلا وصعودُ

في صوتِهِ العربيِّ زمجرةٌ بها

بَرْقٌ لِغَيْمٍ ماطِرٍ ورعودُ

في قلبِهِ عِشْقٌ لدارٍ بابُها

بابٌ بِقُفْلٍ مُحْكَمٍ مَوْصودُ

مِـفْـتـاحُـهُ دَمُ كـلِّ حُـرٍ مـؤمـنٍ

أنَّ الـشـهـادةَ عِـــزَّةٌ وخـلـودُ

إنَّ الـحـيـاةَ مـواقـفٌ وطـنـيـةٌ

لا لـعـبـةٌ ورقـــيَّـــةٌ ونـقـودُ

لا جـريَ خـلـف دراهـــمٍ وغـنـائـمٍ

هـي لـلـزواحـفِ والـطـحـالـبِ دودُ

هـي لـلـذيـن وإنْ تَـخَـفـوا مـا لهم

غـيـرُ الـمـظـاهـرِ والـغِـنـى مَـعْـبـودُ

لا يـأبـهـونَ بـأمـةٍ أبـنـاؤُهـا

عـــزمٌ يـزيـنُ فِـعـالَـهـم وصـمـودُ

يـــادارَ يـوسـفَ لـن يـمـوتَ لأهلِها

حـقٌ وإنْ طـالَ الـمَـدَى سيعودُ

سَـتُـرَدُّ ثـانـيـةً إلـــى أنـفـاسِـهـا

ريـحُ الـجـنـوبِ وَيُـدْحَـرُ الـنَّـمْـرودُ

obeikandl.com

يا شامُ عذرًا

يـا شـامُ عـذراً إن غـدوتُ كسيحا

بـكِ بعـدمـا لـبـنـانُ صـار ذبيحا

يا شامُ عـذراً إنْ قصيدي لمْ يَعُدْ

سيفاً كما بالأمسِ كـان فصيحا

أشـآمـتـي رغـم الـعـواذلِ أبشري

أنـا سـوف أبـقـى صـادقاً وصريحا

لـمـلـمـتُ قـافـيـتـي لأحـكـي لوعتي

لـكِ بـعـدمـا آنَ الأوانُ جريحا

لا تسألـيني كيف دونـكِ عشتُ فيـ

ـكِ وجَـبْـلَـتـي مثل الـطـريـدِ نزيحا

لا تـسـألـيـنـي كَـيْـفَ كـيـفَ لأنـنـي

لا أرتـضـي زُلْـفَـى ولا تمسيحا

obeikandl.com

لـكـنْ مـعـاذَ اللّهِ أنْ أَرضَـــى إلـى

أُمٍّ رضـعـتُ حَـلـيـبَـهـا تجريحا

يـا شـامُ عـودي مثلما قـد كـنـتِ لي

حـتـى دُيــوكُ الـغـوطَـتَـيْـنِ تَصيحا

obeikandl.com

الشقيقة

لا تخافي إذا ادلهمَّ الظلامُ

فالليالي مكائدُ و انتقامُ

ولتكوني كما عَهِدْتُّك دوماً

في الرَزايا مواقفاً يا شآمُ

لا تخافي فأنتِ في حفظِ ربٍ

دونهُ الخَلْقُ كُلهمْ والأنامُ

دونَهُ ظلمةٌ سيبقى إليها

فيكِ شمسٌ وبدرُ ليلٍ تمامُ

فيك عزمٌ وكبرياءُ نفوسٍ

صَنَعَتْها الجراحُ والآلامُ

شَحَذَتْها إرادةٌ ليس إلا

أنتِ يا شامُ كفُّها والحُسامُ

obeikandl.com

أنــتِ نــارٌ إذا أُريــدَ ضِــرامُ

وســلامٌ إذا أُريــد الــسَّــلامُ

أنــتِ أقــوى مــن أنْ تــهــزَّكِ ريــحٌ

أنــتِ طَــودٌ مــا أنــتِ قَــطُّ خيامُ

أنــتِ فــوق الأبــواقِ إنْ لاحَ فيها

نــفــخُ بــاغٍ قــانُــونُــهُ الإجــرامُ

أنــتِ أسْــمَــى مــا يبتغيهِ مُحبٌّ

لــيس فــي حُــبِّــهِ إلــيــكِ اسْــتِــيامُ

إيــهِ يــا شــامُ لــيس حبُّكِ إلا

ســرُّ غــيــثٍ بــهِ يــبــوحُ الــغَــمــامُ

يَــنــشــدُ الــزهــرُ طــيــبَــهُ ويُــغَــنّــي

لــحنَــهُ العذب فــي الــسمــاءِ الحَمامُ

شــامُ يــا شــامُ يــا شَــقيقَةَ مِصْرٍ

لــكِ تُــهــدي ســلامَــهــا الأهــرامُ

لـكِ تـرنـو بـعَـيْـنِ حِـرْصٍ عليها

ألـفُ عـيـنٍ بـهـنَّ يَـصْـلـي الـلِّـئـامُ

جُـلَّـقَ الـعُـرْبِ تَـفـتـديـكِ نـفـوسٌ

وقـلـوبٌ مَـحْـتـومُـهـا الإقـدامُ

لا تـخـافـي عـواءَ ذئـبِ ظـلامٍ

فـمِـنَ الـصَّـعـبِ أنْ يَـدومَ الـظـلامُ

ومـن الـصَّـعـبِ أنْ تـظـلَّ الـبَـرايـا

لِـوحـوشٍ كـأنـهـا أغْـنـامُ

لـطـغـاةٍ سـنُّـوا شـريـعـةَ غـابٍ

لا حـلالٌ بـهـا ولـيـس حـرامُ

لاحـيـاةٌ ولا بـقـاءٌ لـشـعـبٍ

لـيس يـحـمـي حـقـوقَـهُ الصِّمْصامُ

إنـنـا يـا دمـشـقُ نـحـيـا زمـانـاً

لـيـس وزنٌ بـهِ ولـيـس احْـتِـرامُ

إلا لـــلـــذي يـعـيـشُ عـزيـزاً

رافِـضـــاً أنْ تـضـيـمَـهُ الأيـــامُ

بـــغُـــزاةٍ لا لـــنْ يـقـومَ إلـيـهـم

بعد طـردٍ في المَشـرِقيْـنِ قيامُ

يـابـلاداً لـنْ يُسْـتَـبَـاحَ ثَـراهـا

يـا ديـــاراً عـزيـزةً لا تُـضَـامُ

obeikandl.com

لنا قالوا.. فقلنا..

إلـــى عـبـقِ الأقـــاحـــي والـــورودِ
إلـــى تشـريـنَ بـي يـا شـامُ عـودي

لأعـــراسِ انـتـصـــاراتٍ أَعـدنـا
بـهـا لـلـعـربِ أمـــجـــادَ الـجـدودِ

وفَـــنَّـــدْنـــا أبـــاطـيـــلاً عـليـهـا
أقـــامـــوا دولـــةً بـاســم الـيـهـودِ

أقـامـوهـا ومـا احـتـرمـوا حقوقاً
وطـاحـوا بـالـمـبـادئِ والـعـهـودِ

وقـد طَـرَحـوا وصـايـا اللهِ أرْضـاً
وكـم زادوا جُـحـوداً فـي جـحـودِ

أَبَـــوا إلا مـحـاربـةَ الـثـكـالَـى
وتـذبـيـحـاً عـلـى مَـــرْأَى الـشُـهـودِ

وإحـــراقـــاً وأســـرَ ذواتِ طُـهْـرٍ

وإطـــــلاق الأعـــنـــةِ لـلـجـنـودِ

أرادوا فـرضَـى دولـتَـهـم علينا

وتـنـكـيـسَ الـبـيـارقِ والـبُـنـودِ

فـآثَـرْنـا عـلـى الـضـيْـمِ المنايا

وكـم زدْنـا صُـمـوداً فـي صمودِ

وقـفـنـا والـــجـــراحُ تَـئِـنُّ فينا

وقـــوفَ تـمـردٍ وشـــمـــوخَ طـودِ

وسـرنـا والـصـبـاحُ يـطـلُّ سَـيْـرًا

لـهُ فـي الـجـوِّ أصـــداءُ الـرُّعـودِ

لـنـا قـالـوا حـــزَيْـرانٌ فقلنا

عـلـى اسـمِ اللّهِ تشـرين الـخُـلـودِ

obeikandl.com

obeikandl.com

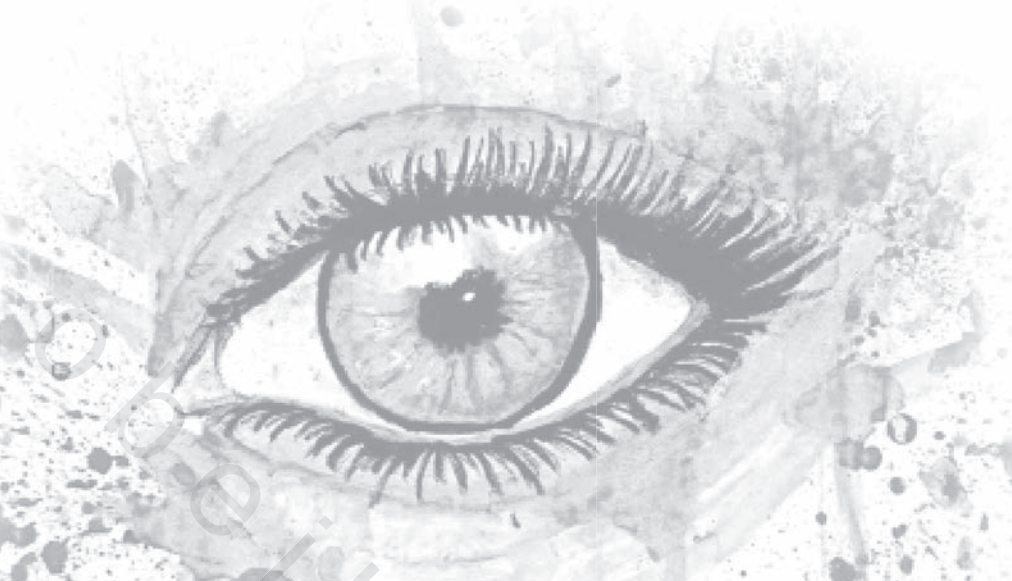

عربيّات

obeikandl.com

obeikandl.com

سلاماً أيها العُرْبان

سلاماً أيها العُرْبانْ
كفي صمتاً على أبوابكم طوفانْ
سلاماً أيها الماضون في دربٍ
عليكم فيه راح يُسيطِرُ النسْيانْ
كأنَّ هناك لا وطنًا يناديكمْ
ولا قدْساً تهيبُ بكم ولا جَوْلان
كأنّ هناك ليس لكم أشقاءٌ
ترَوِّعُهُمْ وحوشُ الغابِ في بَغْدانْ
تُذَبِّحُهُمْ لِحَدٍ لا يُفرِّقُ بين منْ ليستْ تُفَرِّقُهُمْ
نواقيسٌ وصوتُ أَذانْ
فهم في حبهم للّه جلَّ جلالُهُ إخوانْ
وهم في عشقِهِمْ للأرضِ إنْ هتفتْ لهم شريانْ
سلاماً أيها العُربانْ
على أبوابكم طوفانْ
كفاكم ذنْبُ تَفْرِقَةٍ

لكم مافيه عند الله تخفيفٌ ولا غُفرانْ

لقد جاءتكم الآياتُ في سُورٍ لتتعِظوا بها

ولتبّلغوا الشطآنْ

لتغدو أُمَّةً عَرْبَاءَ لا يَقْوى

على تمزيقها غيلانْ

صهاينةٌ تَمَخَّضَ عن لقائهمو بأوغادٍ

تَزاوُجُ حَيَّةٍ رقطاءَ من ثعبانْ

كذئبٍ جائعٍ يعوي

وحيدا بين قطعانٍ من الخرفانْ

بدمعٍ صامتٍ ترنو إلى من راح فيها ينفخُ الرُعْيانْ

لناياتٍ تُتَرجِمُ كل مافي النفس من أصداءِ آهاتٍ ومن أحزانْ

ومن عنَّاتِ أوجاعٍ لها بين الحَشا نيرانْ

يُؤَجّجُها بنو قتلٍ تُطاردُهُمْ

لِما اقترفوه في حقِّ ابنِ مريم لَعْنَةُ الصُّلبانْ

كفاكم أيها العُربانْ

كفى صمتاً بعصرٍ صار فيهِ الصمتُ أقصى الجُبنِ والخذلانْ

وضرباً من ضروبِ الكُفرِ بالأوطانْ

من التسليمِ في حُكمٍ لمحكمةٍ بلا قاضٍ ولا ميزانْ
بلا شرعيَّةٍ تقضي بألَّا يظهر المتوحشونَ بِمَظهرِ الحِمْلانْ
وألّا تُصبِحَ الأسماكُ وهي صغيرةٌ طُعْماً إلى الحيتانْ
إلى مَنْ لا قلوبَ لهم
وإنْ كانت إليهم فهي من صوّانْ
مُحالٌ أن تُحرِّكها مدامعُ من تُمَزِّقهُم نيوبُ الكُرْهِ والأضغانْ
جرائم قاتلٍ يسعى لحربٍ راح يُطلقها على الأديانْ
على قِيَمٍ على مُثُلٍ بها أوصَى الورى الرحمنْ
ليسكنَ كلّ إنسانٍ ببيتٍ ليس يُهدَم فيهِ لا سقفٌ ولا جدرانْ
بعيداً عن شريعةِ غابةٍ يبقى الضعيفُ بها هو القُربانْ
هو الكبشُ الذي ما زال أُضْحِيَةً
إلى فكٍّ يُمزقُ لحم آلافٍ من الصبيانْ
لقد عاشوا كأسرابٍ تُفتِّشُ وهي طائرةٌ عن الأفنانْ
عن الدار التي فيها ظلال محبةٍ وأمانْ
حياةٌ لا وجودَ بها لمحتلٍّ ولا لقنابلٍ ودخانْ
سلاماً أيها العربانْ
كفى رقصاً على جرحٍ أَبَتْ أن تَقشَعِرَّ لغيره الأبدانْ

كفاكم أكؤسٌ ماكان فيها مثلما خلتُمْ شراباً إنما قطرانْ

سيودي ساعةً فيكم

إذا لم تُدرِكوا أبعادَ ما تُخفي إليكم لعبةُ الشيطانْ

حبائلُ مَنْ يُخادعكم وليس لديهِ غيرُ البطشِ والعدوانْ

وغيرُ أظافرٍ فيكم سيغرزها مكافأةً

لما قدَّمتموهُ إليهِ من إحسانْ

من استهتارِكُمْ في من لكم في أبجديتها

حسامٌ قاطعٌ ولسانْ

فصاحةُ مصحفٍ نزلت بهِ الآيات في رمضانْ

على رجلٍ عظيمٍ في رسالتهِ انطلاقاتٌ إلى الإيمانْ

لأخلاقيةٍ فيها تُصانُ كرامةُ الإنسانْ

إلى لغةٍ هي الفيروزُ والياقوتُ والمرْجانْ

هي القلبُ الذي لولاهُ لا نبضٌ ولا خَفَقانْ

أفيقوا أيها العربانْ

أفيقوا من رقادٍ قد غدا عبئاً على الأجفانْ

وكابوساً تحاولُ منه أن تتحرر الرئتانْ

وأنْ تتفتَّحَ العينانْ

obeikandl.com

على يومٍ به لاشئَ يجمعكم سوى لغةٍ

بها قد أُنزِلَ القرآنْ

بها كانت حضارتكم لكلِّ حضارةٍ رُبّانْ

بها كانت ثقافتكم مفاتيحًا إلى الأذهانْ

بها كانت لأُمتكم بطولاتٌ فوارسُها رجالاتٌ وفخرُ زمانْ

نياشينٌ حرامٌ أنْ تُعلَّقَ فوق صدرِ جبانْ

تَخَلَّى عن عروبتهِ لكي يحيا بجُحْرٍ ليس يسكُنُهُ سوى الفئرانْ

سلاماً أيها العربان

على أبوابِكم طوفانْ

سيُغرِقُكُمْ إذا لم تُصبِحوا حقًا بِنِعْمَةِ ربّكم إخوانْ

رجالًا ليس تُرْهِبُهُمْ خفافيشٌ ولا غرْبانْ

قد اسطاعتْ بِفُرْ قَتِكُمْ بأن تبنيْ إليها دولةً وكيانْ

لِتفْتِكَ بَغْتَةً فيكم كما بالجسمِ تفتكُ آفَةُ السرطانْ

سلاماً أيها العربانْ

على أبوابكم طوفانْ

ببحرِ خليجكم ترسو بوارِجُ إمبراطوريَّةِ الرومانْ

سلاماً أيها العربانْ

مازلت أنتِ الغالية

لا شـــيءَ يـا بـغـدادُ يُبكيني
ســوى تـلـكَ الـدمـوعِ الـراقـيـةْ
تلك التي في مُقلتيكِ حبَسْتِها
بـقـضـاءِ ربِّـــكِ راضـيـةْ
تـأبـيْـنَ أنْ تـتـأوهـي
وتكابرين على الجراحِ الداميةْ
تـتـضـرَّعـيـن لـخـالـقٍ
حتى يـرد إلـيـكِ ثـوبَ الـعـافـيـةْ
لتعودَ ثانيةً بهيةُ وهي فوقَ حصانِها مُتباهيةْ
تـسـمـو عـلـى أوجـاعِـهـا
رغـمَ الـعـواصـفِ والـريـاحِ العاتيةْ
رغـم انـهـيـارِ جـدارِهـا
وأنـيـنِ نـهـرِ فُـراتِـهـا
وعـويـل مـاءِ الـسـاقـيـةْ

oberkandi.com

***

بـــغـــدادُيـــاوطـــنَ الـبـنـفـســـج

والأقـــاحـــي والـطـيـورالـشـــادِيَـةْ

يـا سِـحـرَ كـل قـصـيـدةٍ لا ينتهي

لـلـشـــعْـــرِ فـيـهـا قـافـيـــةْ

يـــاصـــــرخـــةً مـــجـــروحـــةً

راحـــتْ تُـــدوِّي فـي سـمـاءٍ عـالـيـةْ

لـــــتـــــقـــــولَ كـــــمْ

دخلتْ ربوعَ المشرقِ العربيِّ في الماضي...

جـــيـــوشٌ غـــازيـــــةْ

فـعـلـتْ كـثـيـرًا إنـمـا لـم تـقـتـرِفْ

إثـــمـــاً بـــحـــقِّ شـــواهـــدٍ

تـحـكـي حـكـايـاتِ الـسـنـيـن الـخـالـيـةْ

بـــغـــدادُ لا تـتـســـاءلـي

إنْ أصـبـحَـتْ كـلـمـاتُ شِـعـري قاسيةْ

فـأنـا كـمـذبـوحٍ غـــدوتُ بُـعَـيْـدَ ما

نـهـشـتـكِ أنـيـابُ الـوحـوشِ الضاريةْ

دخـــــلـــــوكِ مـــــن بـــوابـــةٍ
مـــا كـــنـــتُ أحـــســـبُ أنـــهـــا
مـــن دون حـــراسٍ تـــجـــولُ وحـــامـــيـــةْ
مـــا كـــنـــتُ أدركُ أنـــنـــي
يـــومـــاً ســـأبـــكـــي مـــثـــلـــمـــا
تـبـكـي الـثـكـالـى وهـــي تـمـشـي حـافـيـةْ
بـمـدامـعٍ زفـراتُـهـا زفـــراتُ نـارٍحـامِـيَـةْ
يُـكـوى بـهـا قـلـبٌ عـلـى خَـفَـقَـانِـهِ
مـــازلـــتِ يـــا بـــغـــدادُ أنـــتِ الـغـالـيـةْ
مـــا زلـــت قـــادرةً عـلـى أن تنهضي
مـن بـيـن أنـقـاضِ الـفـجـيـعـةِ ثـانـيـةْ
لِـتُـقـاوِمـي أعـتـى وأشْـــرسَ هجمةٍ
قـــادتْ جـحـافِـلَـهـا رُعـــاةُ الـمـاشـيـةْ
جـــاؤوا كحمقى دون أنْ يَسْتخلصوا
عِـبَـرًا قُـبَـيْـلَ سـقـوطِـهـم فـي الـهـاويـةْ
فـــي قـــــاعِ شـــــرٍّ نـــهـــايـــةٍ
وُجِـــــدَتْ لِـمَـنْ تَـرْعـى الـمـجـازرَ

وهـــــي غـــيـــر مُـــبـــالـــيـــةْ

بشرائعٍ لم تُعْطِها إذنًا لرفْعِ مَظالم

وهـــي الـمـظـالـمُ كـلُّـهـا والـطـاغِـيـةْ

يـا مـوطِـنـاً طـالـتْ غـيـاهـبُ حـزنِـهِ

وسَـطَـتْ عـلـيـه نـوائـبٌ مـتـوالـيـةْ

مـا فـارَقَـتْـكَ مِـنَ الـمـواجـعِ سبعةٌ

إلا إلـيـكَ لـكـي تـعـودَ ثـمـانـيـةْ

لِـتُـريـكَ ألـــوانَ الـــردَى بطريقةٍ

لـيـسـتْ لـهـا فـي الـقـتـلِ أذنٌ واعـيـةْ

تـصْـغـي ولـو لـصُـراخِ طـفـلٍ دارُهُ

مـن أمِّـــهِ وأبـيـــهِ أمـســت خـاويـةْ

مـمـن لـه كـانـا جـنـاحـيْـن اعـتـلى

بـهـمـا لـيـشـدو لـلـذرا والـرابـيـةْ

لـمـرابـعٍ لـيـسـت لـمـحـتـلٍ بـهـا

إلا الـمـخـارِزُ والـسـهـامُ الـكـاويـةْ

إلامـزيـدٌ مـن نـعـوشٍ خُـبِّـئَـتْ بِعَـنـابِـرٍ

أعـــــدادُهـــــا مُـتـنـامـيـةْ

أصحابُها قُتلوا

وما وصلوا لأهليهمْ

لكي تبقى الحقيقةُ خافيةْ

عَمَّنْ بأولادٍ لهُمْ

زُجُّوا بحربٍ لم تكنْ

فيها القناعةُ كافيةْ

لاشئَ يا بغدادُ يُبْكيني سِوَى

تلك الدموع الراقيةْ

تلك التي في مُقلتيْكِ حبستِها

بِقضاءِ ربكِ راضيةْ

بعدالةٍ يبقى بها للهِ عَيْنٌ

غَيْرُ غافِيَةٍ ولا مُتغافِيَةْ

عن أهلِ عشقِ مجازِرٍ

هُمْ زائلون وأنتِ أنتِ الباقِيَةْ

obeikandl.com

الشهيد

أَكـرِمْ بأطيبِ ذِكْـرَى ضمَّختْ بلدا
ما انشقَّ صبحٌ لهُ لولا دمُ الشهدا

أَكـرِمْ بعرسِ فِـداءٍ ما سمعتُ بهِ
طيـراً يُـغـرِّدُ إلا للشهيدِ شَـدا

للصامدِ الرابضِ الـذوّادِ عن وطنٍ
أكـرِم بـهِ بـاذلاً يعطي الحياةَ فِدا

لـصـانعِ الـنـصـرِ إعـــلاءً لأمـتـهِ
روَّى البِطاحَ التي مـدَّتْ إليـهِ يدا

الـواهـبُ الـروحَ ذوداً عـن عروبتِهِ
مـا مـاتَ إلا لِـيَـفْـديَ نيلَهُ بَـرَدَى

مـا مـاتَ لـكـنَّـهُ حَـيٌّ سـنـشْـهَـدُهُ
نصراً مبيناً بهِ الرحمنُ قد وعدا

يا أكرمَ الخلقِ كلّ الخلقِ في شمَمٍ

إلى أعالي السماواتِ العُلا صَعَدا

لولا الشهادةُ لولا البذلُ ماخفقتْ

لنا بنودٌ ولا مُستعمِرٌ طُرِدا

لبنانُ يا أرزةً في كلِّ رابيةٍ

فاحت أطايبَ مِسْكٍ خالصٍ ونَدا

تحكي حكاياتِ شَعْبٍ ليْسَ يُرْهِبُهُ

قَتْلٌ يُداهِمُ حتى الشَّيْخَ والوَلَدا

طوبَى لكلِّ عظيمٍ يومَ مَكْرُمَةٍ

يَرْوي تُرابَ دِيارٍتَسْتَطيل فِدا

obeikandl.com

إلى روح المجاهد الشيخ «أحمد ياسين»

يا أيُّها الشيْخُ الجليلْ
يا أيها الرَجُلُ المُعَتَّقُ عِتْقَ عـرْجونِ النخيلْ
يا أيها الباقي على أضلاعِهم
كالصخرةِ الصمَّاءِ في ليْلٍ ثقيلْ
في ظلِّ محكمةٍ بِقَتْلِكَ قالها
قاضٍ لهُ في الحِقدِ تاريخٌ طويلْ
يا سادتي
أصدرتُ حُكْمًا مُبْرَماً
بعد الرجوعِ إلى القَرينةِ والدليلْ
قد أصبحَ المقتولُ قَنْصاً قاتلا
والقاتِلُ القَنّاصُ صارَهو القتيلْ
يا أيها العَرَبُ استفيقوا
لم يعُدْ وقتٌ لديَّ إلى الشكاوى والعَويلْ
وإلى الحديثِ عن العواطفِ بعدما

obeikandl.com

ذُبِحَ الشعورُ وجُرِّحَ الحسُّ النبيلْ

ماتَ الضميرُ ولم يعُد في كفَّتَيْ ميزانِنا

وزْنٌ لنوّاحٍ هَزيلْ

كَرْباجُ جلَّاديهِ يأكلُ لحْمَهُ

وسلاحُهُ التسليمُ والصبرُ الجميلْ

يا أيها العَرَبُ افهموها

ليس لي عن آلِ صهيونٍ بَديلْ

عَمَّنْ بهِ ألزَمْتُ شيْخكُم المُوَقَّرَ غيلَةً أَنْ يستقيلْ

مِنْ مقْعَدٍ ما كان غير لِمارِدٍ

مُتَنَكِّرٍ في ثوبِ إنسانٍ عَطيلْ

مُتَقَمِّصٍ وجْهًا يُخَبِّئُ فارِساً

كُرْسِيُّهُ يَخْتالُ كالفَرَسِ الأصيلْ

يا أيها الشيخُ الجليلْ

يا أيها المِعْطاءُ في الزمنِ البخيلْ

قتلوكَ لكن لم تزلْ

عيناكَ ترصُدُهُمْ بغزة والخليلْ

في موطنٍ لا لمّ تَطُلْكَ بهِ يدٌ

obeikandi.com

لولا خؤونٌ عنك أرْشَدَ أو عَميلْ

لولا الذين اسْتُؤْجِروا ياعارَهُمْ لِيُمَثِّلوا أدوارَ أولادِ السبيلْ

يا أيها الشيخُ الجليلْ

يا أيها الرجلُ المُعَتَّقُ عِتقَ عرجونِ النخيلْ

حاكورة الزيتونِ بعدك لمْ يَعُدْ

فيها سوى زَيْتٍ يُفتشُ عن فتيلْ

عن عاشقٍ مَهْراً يُقدِّمُ روحه لحبيبةٍ

قلبٌ إليها لا يَميلْ

إلا لِمَنْ يأتي إليها طالِباً

يَدَها على مهرٍ يَحِنُّ إلى الصهيلْ

يا أيها الشيخُ الجليلْ

قتلوكَ لا برصاصةٍ

لكنْ بِمَنْ لكَ قالَ كمْ

حاولتُ عنكَ بأنْ أَميلْ

لكنَّ من شاؤوا اغتيالَكَ أرْغَموني

أنْ أُمزِّقَ ذلك الجسدَ النحيلْ

ذاك الذي ليْ قالَ عندَ تشَهُّدٍ

ودماؤُهُ مِن بين أشلاءٍ تسيلْ
أنْ تقتلوا جَسَداً فهذا ممكنٌ
لكنَّ قتلَ الروحِ أمرٌ مستحيلْ

obeikandl.com

كُرمَى لعَيْنَيْكِ

كُرْمَى لعَيْنَيْكِ رَقَّ الشِّعْرُ والوَتَرُ
وأسعفتْني بشَلالاتِها الصُّورُ

كُرمَى لعينيكِ ما اسْتَثنيْتُ مُبْتَدَأً
في الحُبِّ لو لم يكنْ لي عندَكِ الخبرُ

كُرمَى لعينيكِ ما أطلقْتُ أجنِحَتي
إلا لِريحٍ بِها الغَيْماتُ تعتصِرُ

تَحْنو على أمَّةٍ آلامُها اتَّقَدَتْ
بكلِّ ما هُوَ في الأضلاعِ مُسْتَعِرُ

فالعينُ بارقةٌ والآهُ حارِقةٌ
والدَّمْعُ بينهما ماانْفَكَّ يَنهَمِرُ

والجُرحُ ينزِفُ مُلْتاعاً على وطنٍ
تزدادُ أقطارُهُ بُعْداً وتنشطِرُ

كـأنَّـهُ قـلـبُ إنـسـانٍ يُـقـطِّـعُـهُ

جـزَّارُ مـجـلـسِ أمـنٍ عـابـثٌ قَـذِرُ

يَـخـتـالُ غـطـرَسـةً كـالأُفـعـوان ولا

يَـقْـوَى على ردْعِـهِ بينَ الـوَرَى بَشَرُ

يحكي بمنطِقِ راعٍ ليس يَقْبَلُهُ

إلا الخنازيرُ في الإسْطبلِ والبقرُ

ليبيةَ الضَّادِ والأضـدادِ مَعذرةً

إنْ قلتُ ماليس في عيْنَيْكِ يُختَصرُ

فـأنـتِ لـلـشـعـرِبـحـرٌ لايـغـوصُ بـهِ

إلا الـلآلـئُ والـمَـرْجـانُ والـدُّرَرُ

وأنـتِ لـلـسـيـفِ تـاريـخٌ وملحمةٌ

ومَـهْـدُ شـيـخِ نـضـالٍ اسـمـهُ عُـمَـرُ

أرضٌ فلسطينيةٌ

السيفُ عاد لغمْدِهِ

وكبا الحصانْ

والقدسُ تبحث عن رجالٍ...

لا يجودُ بمثلهم هذا الزمانْ

القدسُ تذرف دمعَها وجَعاً على

طفلٍ بنزفِ جراحِهِ

قد راح يغسلُ عارَ كلِّ مُتاجرٍ

نذْلٍ..جبانْ

أَلِفَ التشدّقَ وهو يرشُفُ نَخْبَ كلِّ ضحيةٍ

وسط الجواري والزرافاتِ ا لحِسانْ

بين اللواتي هُنّ مصيدةٌ لمن هم آثروا

أن يسلكوا درب الوضاعَةِ والهَوانْ

أن يستهينوا بالذي

سيظل أكبرَ فيه من أن يُستهانْ

obeikandl.com

أن يكسبَ المتراهنون على عروبتنا الرِهانْ

ألا يعودَ بلالُ للأقصى الشريفِ مُؤَذِّنًا

لصلاةِ فجرٍ مُضْمَخٍ بالأُقْحوانْ

لشروقِ شمسٍ لن يكون بُعَيْدَها

ليلٌ تُعَشِّشُ فيه أفعى سُمُّها

من سمِّ ذاكَ الأُفْعُوانْ

من ذلك الوحش الذي

صهيونُ تقصفُ باسمِهِ

أغصانَ زهرِ البَيْلسانْ

أغصانَ كل طفولةٍ

وإنِ انحنتْ لا تنحني

إلا انحناءَ الخَيْزُرانْ

السيفُ عاد لغمدِهِ وكبا الحِصانْ

لكنَّ سيفَك أيها القَسَّامُ لا ينبو وإنْ

قد ضاق بالساحِ المكانْ

ولَوَ انَّهم كلَّ المداخلِ أغلقوا

ولَوَ انَّهم قطعواالمعابرَ...

obeikandl.com

بالرصاصِ وبالقنابلِ والدخانْ

لن يُهزمَ الطفلُ الذي بحجارِهِ

قد هزَّ عرشهمو وهزّأَ صولجانْ

عَشِقَ الردى عِشقاً به لا ينتهي

لمآذنِ الأقصى أذانْ

لكنائسٍ أجراسُها

تشدو لأرضٍ سوف تجمعُ أهلَها

كلُّ الروابي والذُرا والضفتانْ

أرضٌ فلسطينيةٌ

لن يستقرَّ بها لصهيونٍ كيانْ

أرضٌ فلسطينيةٌ

فاقَتْ حجارتُها اللآلئَ والجُمانْ

أرضٌ فلسطينيةٌ

استبسلَ الزيتونُ فيها واستطال السِنديانْ

أرضٌ فلسطينيةٌ

غنَّى لها النيلان ما تصبو إليه الدِجلتانْ

أرضٌ فلسطينيةٌ

obeikandl.com

قد قبَّلَتْ أحجارَها

حطينُ واليرموكُ حتى القَيْرَوانْ

أرضٌ فلسطينيَّةٌ

قد بايَعَتْها للخِلافةِ مَكَّةٌ والقِبْلَتانْ

obeikandl.com

عودة الجنوب

عـــاد الـجـنـــوبُ إلـــيـــكَ يـا
لـبـنـــانُ مـــرفـــوعَ الـجَـبـيـنْ
عـــاد الـــجـــنـــوبُ بـحُـلَّـــةٍ
مـــنـــســـــوجـــةٍ
مـن خـيـطِ زهـــرِ الـيَـاسـمـيـنْ
عـــادالـــجـــنـــوبُ ويـالـهـــا
مِـــــــــنْ عـــــــودةٍ
فـيـهـا اســـتـــردَّ الـــعُـــربُ..
عـصـــرَ الـفـــاتـحـيـــنْ

oberkanal.com

سنَدْخُلُها

نَـتِـنْ يـاهـو إذا يـومـاً دُعـيـنـا

لـحـربٍ لـنْ تـرانـا راجـلـيـنـا

سـنـدخـلـهـا عـلـى صـهـواتِ خيلٍ

كِـرامـاً بـالـشـهـادةِ طامعينا

سـنـدخـلـهـا عـلـى اسـمِ اللهِ جُـنـداً

كـمـا بـالأمـس كـنـا فـاتـحـيـنـا

كـمـا كـنـا أيـا وغـداً سنبقى

أُنـاسـاً نـسـتـمـيـتُ مُـدافـعـيـنـا

نُـبـدِّدُ ظـلـمـةً فـيـهـا ذئـابٌ

غَـدَتْ تـعـوي عِـواءَ الجائعينا

تُـمـزِّقُ كـلِّ ذي لـحـمٍ طـريّ

وتـتـرك كـلَّ ذي عَـظـمٍ طحينا

بـأنـيـابٍ وحـوشُ الـغـابِ أمْـسَـوا

مُـقـارنـةً بـهـم مُـتَـحَـضـريـنـا

سـنـدخـلـهـا ونـقـتـلـعُ احـتـلالاً

ونُـرجِـعُ لـلـديـارِ مشـرديـنـا

سـنـدخـلـهـا عـلـى أنـقـاض شـوكٍ

ونـزرعُ رغـمَ أَنْـفِـكَ ياسمينا

يـحِـلُّ مَـحِـلَّ مَـنْ بـلـغـوا وحـوشـاً

وبـالإجـرام فـاقـوا المجرمينا

بـيـوتَ اللهِ فـي الـقـدسِ استباحوا

ومـا احـتـرمـوا بـهـا مُـتَـعَـبـديـنـا

تـنـاسـوا أنـهـم لله كـانـوا

يـؤدون الـفـريـضـةَ آمـنـيـنـا

أَبَـوا إلارصـاصـاً أن يَـصُـبُّـوا

عـلـى مـن قـد رأوهـم ساجدينا

نَـتِـنْ يـاهـو مُـحـالٌ أن تكونوا

إلـــى الأديـــان قـومـاً صالحينا

فـأنـتـم شـــرُّ أعـــــداءٍ لـربٍّ

وصـــايـاه انـتـهـكـتـم جاحدينا

وأنـــتـــم مَـــنْ قـتـلـتـم أنـبـيـاءً

وحـاربـتـم هُـــداةً مُـرسـلـيـنـا

لـقـد حـمـلـوا رســـالاتٍ لـتـغـدوا

كـمـنْ قَـبِـلـوا الـهـدايـةَ مهتدينا

فـآثـرتـم عـلـى الـدِّيـنِ الـدَّنـايـا

لـتـبـقـوا لـلـدِمـا مُـتـعـطـشـيـنـا

وشـــرَّدتـم وأحـرقـتـم وعشتم

كـمـا يـحـلـولـكـم مُـتَـغـطـرسـيـنـا

نَـتِـنْ يـاهـو إلـيـنـا الـقـدسُ تبقَى

ولـسـنـا نـحـن قَـطُّ مـسـاومـيـنـا

ولسنا نحن إلا فوقَ موجٍ

إلى تلكَ الشواطِئ مُبحرينا

إلى أرضٍ روابيها ذُراها

إلى أعدائها لنْ تَسْتكينا

ولَوْ لَمْ يبقَ إلا ذاتُ حَمْلٍ

ستُنْجبُ للبطاحِ مُقاتلينا

أيا مُتعطشاً للقتلِ إنَّا

نموتُ ولا نُقايضُ غاصبينا

نموتُ أعِزةً صَوْنا لِعِرضٍ

على خيل الكرامةِ حاملينا

صَوارِمَ أمةٍ عرْباءَ كنا

ومازِلنا ثَراها مُفْتَدينا

فإمّا أنْ تعودَ لنا ديارٌ

وإما أنْ نظلَّ مُحاربينا

obeikandl.com

نَـتِـنْ يـاهـو إذا أشـعـلـتَ حـربـاً

سـتَـحْـصِـدُ نـارَهـا دُنْـيـا ودينـا

سَـتُـدرِكُ كيف نـغـدو حيـن نُدعى

لأعـــراســـِ الـفِـدا متسابقينا

رجـــالاً لا تُـزَحْـزِحـهُـمْ رِيـــاحٌ

تُـحـاصِـرُهـم شِـمـالا أو يمينا

صـقـوراً مـسـتـحـيـلٌ أن تـراهـم

بـــذاكَ الـجـوِّ إلا طـائـريـنـا

إجتماعيّات

obeikandi.com

obeikandl.com

صرخة

سأقولها بصراحةٍ
إنَّا نعيشُ بغابةْ
الكلُّ فيها فاغرٌ
ومُكَشِّرٌ أنيابَهْ
الكل أغلقَ كلَّ نافذةٍ بها
للشمسِ دربٌ بينما
لغياهبِ الخفاشِ يفتحُ في الدُجى أبوابَهْ
يحيا حياةَ الخارجينَ عن القوانينِ التي
لا جاحِدٌ فيها ينالُ عِقابَهْ
أو مالكٌ مالاً بُعَيْدَ ثرائِهِ
ينْسى بكلِّ بَساطةٍ أحبابَهْ
ينسى الذين إليه قد مَدُّوا يدًا
مُذْ كان يطلبُ خبْزَهُ وشرابَهْ
مُذْ كان بين الناسِ يمشي

وهو يلبَسُ عيرةً جلبابَهْ

ما هَمُّهُ إلا تَصَيُّدُ فرصةٍ

فيها يُبَدِّلُ جِلْدَهُ وثِيابَهْ

فيها يفوزُ بمن يظن بأنها

ستَرُدُّ ثانيةً لهُ

بعد المشيبِ شبابَهْ

ستُعيدُهُ كمراهِقٍ نزواتُهُ

قد أفقدتْهُ رُشْدَهُ وصوابَهْ

جعلتْهُ مُنْسَلِخاً عن الوطنِ الذي

ظلمٌ حرامٌ أن يشمَّ تُرابَهْ

أو أنْ ينالَ لِصدرِهِ

ماليس موتٌ دونَهُ سيُجابَهْ

لكنَّ مِن طَبْعِ الهواءِ بأنَّهُ

للكلِّ يحملُ عاشقاً أطيابَهْ

بصراحةٍ إنَّا نعيشُ بغابةْ

لم يبق للرجلِ الكريم بها سوى

ما راحَ يفقدُ مُرْغَماً أعصابَهْ

obeikandl.com

يَلقَى مِن الألمِ الذي

لا يستطيعُ مُكابِدٌ...

أنْ يتقيْ أسبابَهْ

سأقولها بصراحةٍ

إنَّا نعيشُ بغابَهْ

لابدَّ للإنسانِ فيها...

أنْ يُعيدَ حسابَهْ

كي لا يكونَ محطةً لمسافرٍ

بعد الوصولِ سيستبيحُ عذابَهْ

سيُذيقُهُ في ظَهْرِهِ رَداً على

حُسْنِ الجميلِ حِرابَهْ

هي غابةٌ يا سادتي

هي غابَهْ

هي غُرْبَةٌ هي ظُلمةٌ وكآبَهْ

هي طعنةٌ في قلبِ شادٍ مستحيلٌ...

أنْ يبيعَ على الرصيفِ كتابَهْ

أو أنْ يخونَ ضميرَهُ القلميَّ أو آدابَهْ

obeikandl.com

ليعيشَ عيشةَ مُتْرَفٍ خُلصاؤُهُ

قد أصبحوا حجابَهْ

يالعنةَالمَوْلَى لتنصَبِّي على

رجلٍ يُقايِضُ أهلَهُ وصِحابَهْ

obeikandl.com

يا ابن سينا

أَلَيْسَ لديْكَ فَتْوَى يا ابنَ سينا
لِـــداءٍ كم يُخيفُ العالمينا

بشاعتُهُ تُطاردهُمْ نِياماً
وحيناً آخراً مُسْتَيْقِظينا

وساوِسُهُ نواقيسٌ تأبَّتْ
بآذانِ الوَرى إلا طنينا

كذئبٍ فاتحٍ فكيْهِ يَرْعَى
ملايينا لهُ مُستسلمينا

وليس هناك مَنْ يَرقى لطبٍ
يُطَوِّع ذلك المرضَ اللعينا

يُزيحُ ظلامَ كابوسٍ ثقيلٍ
برحمنٍ رحيمٍ مُسْتَعينا

obeikandl.com

بـــقـــدرةِ قـــادرٍلـــلـــكـــل يُـبـدي

بـمـا لا الـشَّـكَ يـقـبـلُ والـظُـنـونـا

إذا مـا قـال لـلأشـيـاءِ كـونـي

لـهـا لابـــدَّ حـتـمـاً أنْ تـكـونـا

لـهـا لابُـــدَّ أن تـــوديْ بـداءٍ

على حُكمائِهِ استعصَى سنينا

على مَـنْ هُـم بـرغـمِ الـعـلـمِ كانوا

ومـــازالـــوا ضِـعـافـاً عـاجـزيـنـا

عـن اسـتـئـصـالِ ذي اسـمٍ حقيرٍ

كصخرِ الـموتِ يـرفُـضُ أنْ يَلينا

ســوى لإرادةِ عـلـيـاءَ يَقضي

بـهـا ربٌّ الـبـرايـا أجـمـعـيـنـا

إلـــهٌ واحـــدٌ أحـــدٌ عـظـيـمٌ

بـمـصـحـفِـهِ شـفـاءُ المُبتلينا

مـلـيـكٌ لا مـثـيـلَ لـــهُ بـعـرشٍ

تَـعـالَـى عـن عـروشِ المالكينا

مُـغـيـثٌ يـسـتـجـيـبُ لـمـسْـتـغـيـثٍ

رأى فـيـهِ الـمـعـونـةَ والـمُـعـيـنـا

رأى فـيـهِ الـعـنـايـةَ وهـــي تُـبْـري

جـــراحـــاتٍ وتـــنـــتـــزعُ الأنـيـنـا

فـسـبـحـان الـــذي بـالـروحِ يشفي

ذوي سُـــقْـــمٍ ويُـحْـــي ميّتينا

سـئـمـنـا يـاابـن سـيـنـا مـن زمـانٍ

تَـــراجَـــعَ طِـبُّـــهُ خُـلُـقـاً ودينـا

سـئـمـنـا مـن أطـبـاءٍ أســـاؤوا

وهـــم مَـــنْ أقـسـمـوا يـومـاً يَمينا

عـلـى أنْ يُـخْـلِـصـوا لا أنْ يكونوا

بـــأرواحِ الأنـــامِ مُـتـاجِـريـنـا

تـبـاركَ مَـنْ يَـردُّ الـطـيـنَ طيناً

ويَـبْـعَـثُـهُ إذا مـاشـاء طينا

لِـدُنْـيـا حَـسْـبُ مَـرضـاهـا إلـهٌ

يَـظَـلُّ هـو الـمُـعـافـي يـا ابـنَ سينا

obeikandl.com

للّه من طيش الزمان

فلتنجلي يا ظُلْمَةَ الأحـــزانِ

هذا زمانُ الشِعرِ ليس زماني

هذا زمانُ حَداثةٍ أصحابُها

بالوزنِ قد طاحوا وبالميزانِ

جحدوا بقافيةٍ لقد كانت بها

لأبي العَلاءِ رسالةُ الغُفرانِ

يا ظلمةَ الأحـــزانِ لا تتساءلي

عن فيضِ آلامي وعن أشجاني

جرَّحْتِ أفئدةً إلى أوطانِها

مشـــدودةً مُلتاعةَ الخفقانِ

للّهِ مِنْ طيشِ الزمانِ وغدرِهِ

بالأهلِ والأحبابِ والخِلانِ

obeikandl.com

فلكَمْ تأبَّى أن يكونَ مَطِيَّةً

إلا لأهلِ اللفِ والدورانِ

ولكم تأبَّى أن يكونَ مجالِساً

إلا لمن يحكي بألفِ لِسانِ

ولكم تأبَّى أن يكونَ صدًى لِصو

تِ ذبيحةٍ عانَتْ من الحِرمانِ

مِن هولِ عيشٍ ما اكتوتْ بسعيرِهِ

لوكان في الدنيا لها أبوانِ

فكأنما هذي الحياةُ مَذابِحٌ

وكأنَّ ليس بها سوى الخرفانِ

وكأنني ما جئتُ قَطُّ إلى الدُنا

لأكونَ إلا صوتَ كلِّ مُعاني

وكأنني ما قلتُ فيكِ قصيدةً

إلا وقد أظهرتُ حُسْنَ بَيانِ

فلكم عشقتكِ فالدموعُ رخيصةٌ

في مَذبحِ الآلامِ والأحزانِ

تحكي حُبَيْبات الجُمانِ إذا بدا

سِحرا كبسمةِ ثَغْرِكِ الفتّانِ

كشروقِ شمسٍ لا يُعادِلُها إذا ار

تسمتْ على شَفَتَيْ فمٍ شمسانِ

.....

لو لم تكنْ تدري الأعادي أنني

بأصالتي أسمو على العدوانِ

ولَوَ ان ما استعصاهمُ شعري الذي

ناديتُه مُتواضِعاً فأتاني

لهجرتُ كلَّ قصيدةٍ ما قُلتُها

إلا بفضلِ بلاغةِ القرآنِ

دونَ اكتراثٍ بالذين تعمَّدوا

أنْ يصنعوا شِعراً بلا أوزانِ

كي يُكسروا قيثارةً شرقيَّةً

نَغَماتُها اسْتَعْصَتْ على الصبيانِ

كَرَوانُها عندَ الأصيلِ إذا شَدا

ولَّى نَعيقُ البومِ والغِربانِ

يا مَنْ عشِقتُكِ والفؤادُ يروعُهُ

قيمٌ تُباعُ بأبخسِ الأثمانِ

بمظاهرٍ صارت أشدَّ خطورةً

من آفةٍ هي آفةُ السَرَطانِ

مِنْ كلِّ داءٍ ليس يُبْرِئُهُ سِوَى

طبِّ الضميرِ وحكمةِ الوِجدانِ

متى بمشاعري تكبر

متى بمشاعري تكبرْ
متى سيكونُ في قلبي
إليكَ القمحُ والبَيْدَرْ
متى تَرْقَى إلى امرأةٍ
على آلامِها تسْكرْ
لتُطفئَ جذوةً فيها
حَصَدتَّ ربيعها الأخضرْ
متى بالحبِّ تُبدي أنكَ الأقْوى
وتُثبِتُ أنك الأجدرْ
بشئ لست تغرزهُ
كغرزِ الموس والإظفرْ
كتقطيعٍ كتمزيقٍ
كما في الموتِ بل أكثرْ
كأمرٍ لستَ تُدْرِكُهُ

obeikandl.com

أمام مشاعرٍ تُكسَرْ

أمام نفوسٍ منْ ليستْ

كسورُ قلوبِهم تُجْبَرْ

لتدرك أنني ما عدتُ ناقتَكَ التي...

في قلبِها تُنْحَرْ

ولا تلكَ التي بالسوطِ أو بالقهرِ قد تُجبرْ

لتدرك أنَّ ليْ قلباً

أُجابِهُ فيهِ ما يَقْضي بأنْ أُشْرَى وأُسْتَأجَرْ

كجاريةٍ تعيشُ بقصرِ سلطانٍ

تحيطُ بهِ طوابيرٌ من العسكرْ

وممن ليس تُؤْلِمُهم

جراحٌ بالدِّما تَنْهَرْ

متى بمشاعري تكبرْ

متى حقًا ستدركُ أنني للموتِ لا

لكرامةٍ تُهْدَرْ

لإنسانيةٍ فيها الأنوثةُ كلُّها تَظْهرْ

إلى رجلٍ حَضاريٍّ لإنسانٍ

obeikandl.com

يُميِّزُ بين طعمِ المِلحِ والسُّكَرْ
وبين حضارةٍ تسمو
على وحشيَّةِ البربرْ
على زمنٍ به قد ودَّعَتْ صدري
رياحُ المسكِ والعنبرْ

obeikandl.com

obeikandl.com

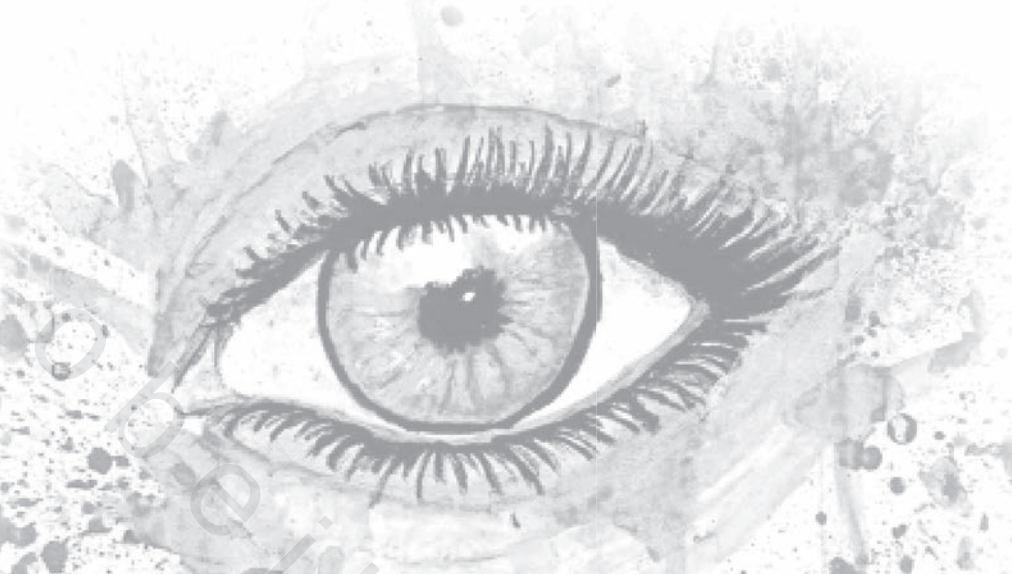

إنسانيّات

obeikandl.com

obeikandl.com

حكمة الله

يـكـفـيـكِ جـــرحٌ نـــازفٌ وبـكـاءُ

وزفـيـرُ نـارٍ فـي الـحشـا وشـقـاءُ

يـكـفـيـكِ يـا أمَّ الـوفـاءِمـواجـعٌ

لـكِ طالـمـا الـصـبرُالـجـمـيلُ عـزاءُ

لتكفكفي دمـعَ الأسـى ولترحمي

مـن نَـبْـضَـهُ قـد أثـقـلَ الإعـيـاءُ

ولـتـعـلـمـي أن الأمـومـةَ شـعـلـةٌ

إلا بـهـا لا يـهـتـدي الأبـنـاءُ

يـا خـيـرَ مـخـلـوقٍ لَـهُ دونَ الـورى

عـنـدَ الإلـــهِ مـكـانـةٌ عـلـيـاءُ

قـلـبُ رؤومٌ خـافـقٌ بـأمـومـةٍ

هـو لـلـطـفـولـةِ بـلـسـمٌ وشـفـاءُ

obeikandl.com

هـو لـلـطـفـولـةِ حـكـمـةُ اللّهِ الـتـي

لا الـطـبُّ يـدرِكُـهـا ولا الـحُـكـمـاءْ

obeikandl.com

يا صيف

بوركْتَ يا صيفُ لكنْ لا تكنْ لَهَبا
لأنني بِتُ مثلَ النارِ مُلْتَهِبا

يا صيفُ رِفْقًا بمَنْ قد جاء في زمنٍ
حواءُ راحتْ بهِ تَسْتَمْرِئُ الأدَبا

يا صيفُ هاهِيَ مَنْ فاضَتْ أُنوثتُها
كفيضِ نهرٍ طَغَى مجراهُ وانقلبا

على زمانٍ حرامٌ أنْ يَغيبَ بهِ
بدرٌ توارَى عن الأنظارِ واحتَجَبا

ما قيمةُ الحسنِ إنْ غابتْ مَهابَتُهُ
ولا استمالَ النُهَى والروحَ واجْتَذَبا

ما قيمةُ الحُبِّ إنْ لم ينتشرْعَبَقاً
عندَ الصباحِ نَدِيّاً طَيِّباً رَطِبا

obeikandl.com

فالحبُّ كالروحِ إذْ ما فارقَتْ جَسَداً

تَـوَقَّـفَ النبضُ فـي مَـنْ حُـبُّـهُ ذَهَبا

يا صيفُ عُـذراً إذا مـاعُـدْتُ مُكْتَرِثاً

بمـا يَـراعـي طـويـلاً عنـهُ قـد كَتَبا

ولا تَـلُـمْـنـي إذا وَدَّعْـــتُ أوراقـــي

وبِتُّ أهـوَى ضجيجَ الناسِ والصَخَبا

إذ الـمـفـاهـيـمُ فـي أيـامِـنـا انقلبتْ

والعُربُ في الشرقِ راحتْ تقتلُ العَرَبا

والـمـالـكـونَ كُـرومـاً لـيسَ يُؤْلِمُهُمْ

مَـنْ لا سبيلَ لهم كي يأكلوا عِنَبا

إنُّهُ عيسى بن مريم

يعزُّ عليّ أن أشدو

بحرقةِ ريشةٍ ومِدادْ

على أطلالِ مريَمَ بنتِ عمرانٍ

حزيناً ليلةَ الميلادْ

يعز عليّ أن يغدو

على مقدرٌ ألا أخافَ رصاصةَ الصيادْ

وما في بيتِ لحمٍ من صلاةٍ

لا يحاصرُ أهْلَها الأوغادْ

ولا طيرٌ يحق لَهُ تسابيحٌ

على تلك المروج الخضرأو إنشادْ

ولاحقٌ على بطلانهم يعلو

بسيفٍ قاطعٍ وجوادْ

لقد طاحوا بزيتون المسيح...

بكل ما تمليه شهوتهُم إلى الأحقادْ

obeikandl.com

وقد زرعوا على أنقاضها

مستعمرات القتل للموسادْ

لكي يقضوا على الحبِّ الذي ...

لولاه ما اهتزت شراييْنُ

لها بين الضلوع فؤادْ

حرامٌ أن يُفَرَّقَ فيهِ

بين بياضِ ذي لونٍ وبين سوادْ

لقد خلق الإلهُ العالمينَ بدون تمييزٍ

ودون تعصبٍ لعبادْ

لِتُطْوَى صفحةٌ لابُدَّ أن يُطوَى

بها قهرُ العبيدِ وسطوة الأسيادْ

ليعتقَ كل من أمسى

كسندانٍ لبطش مطارق الحدادْ

لمن ليست تفيدُ بها مقاومةٌ ولا حتى

مثابرةٌ ولا استنجادْ

لقد ضربوك يا بغدادْ

لقدقصفوك قصفاً لم تكن تقوَى

obeikandl.com

عليه شوامخُ الأطوادْ

لقد جعلوا من الأطفال فيكِ سنابلاً

حُصدتْ بنار الحقدِ شرَّ حَصادْ

بمن كانت تلوحُ كأنها...

في الجو أشباحٌ

تُمَهِّدُ لانقضاض جرادْ

وليس هناك من صوتٍ

يصيح بأوجه الأوغادْ

سوى صوتٍ

بدا وكأنهُ صوتُ المسيحِ...

صبيحةَ الميلادْ

يقول لكل من أدمتْ يَدَيْهِ قيودْ

وضَحَّى بالدماء وجادْ

سيأخذُ حَقَّهُ المجلودْ

ويُبترُ ساعِدُ الجلّادْ

obeikandl.com

عصافير كنارية

لتنسي قصةَ الآلامِ والحكمَ العلاجيَّةْ
وما قد أثقلتكِ بهِ كوابيسٌ مسائيَّةْ
لتنسي كل ما عانيتِ من حُرَقٍ
ومن سحبٍ دخانيَّةْ
ومن حقنٍ مهدئةٍ وأقراصٍ دوائيَّةْ
ومن طبٍّ غدا يُبنىَ
على قيمٍ تجاريَّةْ
دعي يا حلوةَ العينين ما يدعو
إلى سفٍّ الحبوب الإنتحاريَّةْ
إلى بحرٍ
عواصِفُهُ معربدةٌ
مهددةٌ سفينَتَكِ الشراعيَّةْ
مُجرِّحةٌ فؤاداً ليس يُسعفهُ
سوى غابات عشقٍ سنديانيَّةْ

obeikandl.com

سوى رجلٍ سيجعلُ منكِ عاشقةً

تحلق دون أجنحةٍ

بأشعار غنائيَّةْ

بروح قصائدٍ تسمو

على كل المفاهيم البدائيَّةْ

على حبٍ رخيص يُشترَى ويباعُ في ...

سوق الأساور والفساتين الحريريَّةْ

وتحت سقوفِ أبنيةٍ

تعيشُ بها نفوسٌ بورجوازيَّةْ

لتنطلقي لريح صَباً ربيعيَّةْ

إلى همس السواقي والطواحين الهوائيَّةْ

لأشجارٍ على أغصانها تشدو

عصافيرٌ كناريَّةْ

لأوديةٍ حباها اللّهُ ما يُغْنيكِ عن

أهل الفحوصاتِ السريريَّةْ

وعن طبٍّ حرامٌ أنْ يُزاوِلَهُ الذين غدوا

بمنأى عن رسالتِهِ الحضاريَّةْ

obeikandl.com

هو ابن زياد

قد جِئْتُ لا بمَدامِعِ الأولادِ
أبكي علَى وطنٍ بثوبِ حِدادِ

قد جئتُ أذْرِفُ دمْعَ كلِّ قصِيدةٍ
ما قلتُها للرَّقصِ والإنشادِ

لا للصبايا والمَرايا والطِلَى
لا لاعتِلاءِ الجَو بالمِنطادِ

قد جئتُ أبكي ما قرأتُ لِعَنْتَرٍ
وأبِي فِراسٍ جَوهَرِيِّ الضّادِ

للشَّاعِرَيْنِ المُبدِعَيْن بكُلَّ ما
يسمو ويَشمخُ فيه حرفُ الصَّادِ

للفارِسَيْنِ الصانِعَيْنِ مَلاحِماً
بِأسِنَّةٍ وصَوارمٍ وجِيادِ

بِـدَمٍ يُـطِـلّ الـصبحُ فيـهِ مُـغَـرِّداً
تـغْـرِيـدَ طـيـرٍ لـلـرُبـا والـوادي

لـمـنـازلٍ تـأبَـى كـرامـةُ أهـلِـهـا
أنْ يُـسـتـجـارَ بـمَـجْـلِـسِ الأوغـادِ

أَنْ نَـرْتَـجي خـيـراً بِـمَـنْ هـم شَـرَّعـوا
لـغـةَ الـعـبـيـدِ ومـنـطـقَ الأسْـيـادِ

إنِّـي لأقـسـم إنَّـهُـم لا عُـصـبـةٌ
لـلأمـنِ بَـلْ خَـدَمٌ لـدى الموسادِ

مـاعِـنـدَهُـم عَـدلٌ ولا شَـرعـيَّـةٌ
لأسـاسِ مُـلـكٍ فـيـه خـيـرُ عِـبـادِ

مـافـيـهِ عِـربـيـدٌ كإسـرائِـيـلـهـم
مُـتغطرِساً يمشي علَى الأجسادِ

مُـتَـعَـطِّـشـاً لِـمَـجـازِرٍ ومَـذَابِـحٍ
وحْـشِـيَّـةٍ نـازِيَّـةِ الأبـعـادِ

obeikandl.com

لـو كـانَ هتلرُ بينَهُم ماخاضَها

حـربـاً بِـأَفـتَـكِ عـــدَّةٍ وعـتـادِ

ولـقـالَ إنِّـــي لـن أكـــونَ كـإصْـبَـعٍ

فـي كـفِّ أهـل الـكُـرهِ والأحْـقـادِ

يـا ويْـلهُـم بَـقَـروا الـبـطونَ مَخافةً

مـن حـامـلاتِ أجِـنَّـة استِشْهادِ

مـن كـلِّ طفلٍ سـوف يـأتـي حاملاً

بـيـديـه سـيـفـاً وهـو فـوقَ جَـوادِ

يـجـري كـريـحٍ يَسْـتَـطيـلُ كـمـاردٍ

صـوتٌ لـهُ كـالـرَّعـدِ وهـو يـنـادي

هـــذا زمـــانٌ لـيـس فـيـه لأُمَّـــةٍ

صـوتٌ سيُسمع دُونَ ضـغطِ زِنـادِ

ضـربوكِ يـا بـغـدادُ ضَـرْبـاً لـمْ تكنْ

تَـقْـوَى عـلـيـهِ شـوامِـخُ الأطْـوادِ

جلدوكِ حتى الموت لكنّ لم يمتْ

شعبٌ بَدا أقوَى مِن الجلّادِ

إنّي سَئِمْتُ من الطلولِ تفاخُراً

بهياكلٍ وجماجمٍ ورمادِ

إني لأرفض أنْ يَظَلَّ حديثُنا

عن سيرةِ الآباءِ والأجدادِ

إنْ كان في التاريخِ ثَمَّةَ طارقٌ

فالفاتحُ الآتي هو ابنُ زيادِ

obeikandl.com

يا أيُّها العامُ الجديدْ

يـــا أيـــهـــا الـــعـــامُ الـــجـــديـــدْ
أَبِـــــأَيِ شـــئٍ ســـوف تـأتـيـنـا غـداً
أَبِـــغُـــصـــنِ زيـــتـــونٍ ســـتـــأتـي
أم بما لا ينتهي بجراحهِ نَـزْفُ الوريدْ
في عالمٍ أشرارُه يتطلعونَ لأن يكونوا سادةً
والآخـــــــــرونَ لـــهـــم عـــبـــيـــدْ
وهـــم الـــذيـــن اســـتـــعـــبـــدتْـــهـــم شَـــهْـــوةٌ
شـيـطـانُـهـا الـمـلـعـونُ شـيـطـانٌ مَـريـدْ
لـــلـــقـــتـــلِ نـــاداهـــم فـــلـــبُّـــوا ...
واســـتـــبـــاحـــوا صـــدْرَ مُـرضـعـةٍ على
يـــــــدهـــــــا ولـــــــيـــــــدْ
مـن بعـد مـا اعـتَـقـلـوا وسـاقـوا زوجَـهـا
عند انفلاقِ الفجرمصفوداً بأغلالِ الحديدْ
فـكـأنَّ عـصـرَ الأمـــنِ ولَّـــى وانقضَى

وكأنَّ قانونَ العدالةِ ماتَ من عهدٍ بعيدْ
يا أيها العامُ الجديدْ
من أين أنتَ غدًا ستأتي..
من بلادِ الشمس أم من عالمِ البردِ الشديدْ
إن كنتَ من وطن العواصفِ قادماً
فاجلبْ إلى طفلٍ صغيرٍ معطفاً
لينامَ فيهِ على رصيفٍ..
راحَ يكسوهُ الجليدْ
في موطنٍ مُحْتَلُّهُ يهذي كما يحلو لهُ
وعلى حسابِ مواجعِ الثَكْلَى ومأساةِ الشريدْ
يا أيُّها العامُ الجديدْ
يا أيها الآتي بشئٍ ربما
شيئاً شقيّاً أنْ يكونَ وربما شيئًا سعيدْ
إنَّ الذي نرجوهُ منكَ بأن تكونَ
بشائراً
فيها لكل الخلقِ ما يكفيهِ من خيرٍ
ومن حُبٍّ ومن حَبِّ الحَصيدْ

زيتٌ وعودُ ثقاب

لـن تَستبيحي عِـزَّتـي وشبابي

قبلا كما أنتِ استَبَحتِ عذابي

لـن تستطيعي أن تكوني مثلما

يحلو إليك قصيدةً بكتابي

الحب ليس جواهراً وحرائِراً

تَسْبي العيونَ بسحرِها الخَلاَّبِ

تُخفي بما يبدو بها من منظرٍ

حَسَنٍ حقيقةَ عالمٍ كذَّابِ

فقَدَ العواطفَ والمشاعرَ وانبرى

يحيا حياةَ غياهبٍ وضبابِ

يجري وراءَ مظاهر أضواؤها

هي صِرْفُ أحلامٍ ومحضُ سرابِ

obeikandl.com

هـي مُفسـدات بصـائر وضمائرٍ

هـي مـذْبَـحٌ لـلـحـبِّ والأحـبـابِ

لـقـصـائـدٍ مـا قـالـهـا شـعـراؤهـا

طـمـعـا بـأجـواءٍ وشـق عُـبـابِ

لـنـهـايـةٍ كـم مـن سـؤالٍ حولها

طـرحـوا ومـا وصـلـوا لأي جـوابِ

كـم مـن قـتـيـلٍ فـي الـهـوى وضحيةٍ

غـاصـوا بـأوديـة وبـيـن شِـعـابِ

خُـدِعـواكـمـا خُـدِعَ الـرفـاقُ قُبَيلهمْ

وبُـعَـيـدهـم بـعـضٌ مـن الأتـرابِ

ظـنـوا بـأنـك ربـمـا أحـبـبـتِـهِـمْ

حـبـاً سـيُـطـفـئُ جـذوةً بـرُضـابِ

بـحـكـايـةٍ هـي مـثـلُ أيِّ حـكـايـةٍ

لـلـنـفـسِ مـحـرقـةٌ ولـلأعـصـابِ

obeikandl.com

لقلوبِ أهلِ عواطفٍ لم يَأبَهوا

بركوبِ أمواجٍ وشقِّ عُبابِ

ما راعَهُم إلا نفوسٌ تُشترَى

وتُباعُ مثلَ بقيةِ الألعابِ

فدعي ألاعيبَ الهوى وتعلمِّي

لغةَ الخَلاقِ ومنطقَ الآدابِ

الحبُّ عندي لا كما قد خِلتهِ

نزواتِ رَهْقَنَةٍ وسُفهَ تَصابي

الحبُّ لا لهوٌ ولا ألعوبةٌ

لكنَّهُ زيتٌ وعودُ ثِقابِ

obeikandl.com

تمرُّ الليالي...

تمرُّ ليالي العمرِ وهي فواجعُ

وحكم الردى فيها عزيزٌ وقاطعُ

تمر الليالي لا كما نحنُ نشتهي

وتمضي وما في النفسِ إلا المواجعُ

تمر الليالي وهي تكوي بنارِها

نفوساً عليها النائباتُ تَتابُعُ

عليها قد انهالت سياطُ مصائبٍ

يشيبُ بها طفلٌ ويهرمُ يافعُ

جراحٌ وأحزانٌ وآهاتُ ساعةٍ

تفيضُ بها عند الفراقِ المدامعُ

تشبُّ لظى نارٍ زفيرُسعيرِها

زفيرٌ لهُ بين الضلوعِ فظائعُ

obeikandl.com

إلـى اللّهِ أشكو مـا أقاسـي وإنني

لـراضٍ بـأحكـامِ السـمـاءِ وقـانـعُ

وإنـي على ظلمِ الليالي مُصابِراً

سـأبقى إلـى أنْ يـرفعَ الـغـمَّ رافِـعُ

فـلا ظـلـمُ أيـــامٍ ولا هـــولُ شـدةٍ

أمـــامَ جـميـلِ الـصـبـرِ إلا زوابـعُ

ومـا أنـــا لـــلأيـــامِ مـهـمـا تقلَّبَت

يـؤوسٌ ولا للحاكمينَ مُـصـانِـعُ

سأمضي على اسمِ اللّهِ في الشِّعرِ مُبحِراً

أجـودُ بـما تصبو إليـهِ المسامعُ

أذودُ عن الفصحى ولستُ مهاجماً

ولـكـنـنـي عـن إرثِ شِـعـرٍ أُدافـــعُ

أواجِـــهُ أعـــداءَ الأصـــالـةِ واثِـقـاً

بفـجـرٍ بـهِ عـصـرُ الأصـالـةِ راجِـعُ

سيرجعُ شوقي وهـو فـوقَ حصانِهِ

أمـيـراً لـشـعـرٍ لـيـس فـيـه ضفادعُ

obeikandl.com

نهايتُها ابتداء

وقرأتُ في عيْنَيْكِ قصةَ كبرياءْ

ولمستُ فيكِ عظيمَ صبرِ الأولياءْ

ورأيتُ وجهَكِ في الدُّجَى أحلَى وأبهَى

من مصابيحِ السماءْ

وسَمِعْتُ صوتَكِ وهو يسري في عروقي ...

باعِثًا نبضَ الغِناءْ

وربيعَ عِشقٍ شمسُهُ تأبَى غروباً وانطِفاءْ

وقصائداً لكِ لم تكنْ

لولا الفؤادُ قد اصطفاكِ على....

أميراتِ النساءْ

كم أوجَعَتْكِ نوائبٌ

ولكم كوَتْكِ حرائقٌ

فالنارُ تأْبَى مَسَّ غيرِ الأنقياءْ

والضرُّ لا يَحْظَى بغيرِ الأقوياءْ

obeikandl.com

لكِ لا أريدُ قلائداً

لكِ لاأريد أساوراً

لك لا أريد سِوَى .....

وقوفِ رؤوسِ أشجارِ الصنوبرِ بانْحِناءْ

يا مَنْ عشقتُكِ والفؤادُ يروعُهُ

ما قد أصابكِ مِن بَلاءْ

عودي فأنتِ الشمسُ والقمرُ المُضاءْ

أنتِ التأمُّلُ والرَّجاءْ

أنتِ التي لولاكِ قلبي ما استجابَ إلى نِداءْ

عودي بِحقِّ هواكِ يا نبعَ العطاءْ

عودي وكوني لي صباحاً أو مساءْ

كوني جِراحاً أو دواءْ

كوني حياةً أو فَناءْ

عودي كما يحلو إليكِ حبيبتي

مادُمْتِ دائِرةً...

نهايتُها ابْتِداءْ

obeikandl.com

إلى أمي

أَوَمـــا سـمـعـتِ تـوَجـعـي وتـأَلُّـمـي

وأنـيـنَ شـــلالاتِ دمـــعٍ مـن دمـي

وزفـيـرَ نـــارٍ بـيـنَ أضـلُـعِ خـافِـقٍ

صَـلّـى لأجـلـك إنـمـا لـم تسلمي

لـم يـدرك الـحُـكـمـاءُ طـبـاً ربما

لـو أخـلـصـوا لظللتُ فـيـكِ بمُنْعَمِ

لـسـمـوتُ يـاأمـاه فـوقَ سحائبٍ

ولـربـمـا فـوق الـسُّـهـى والأنـجـمِ

لـكـنّ مليكُ الـمـوتِ جـاءكِ مُشْفِقاً

كـي تـسـتـريـحـي مـن بـلاءٍ أعـظـمِ

مـن نـــزفِ آلامٍ وفـتـكِ مـواجـعٍ

وغـيـابِ أخـــلاقٍ وصـــدقٍ مُـعْـدَمِ

مـن عـالـمٍ لـمْ يـبـقَ فـي مـيـزانِـهِ

لـمُـحـلَّـلٍ وَزْنٌ ولا لِـمُـحَـرَّمِ

لـعـدالـةٍ مـا ضَـرَّهـا لـو لـمْ يكنْ

فـيـهـا الـبـرئُ ضـحـيـةً لـلـمـجـرِمِ

فـلـتـنـعـمـي بـلـقـاءِ ربٍ عِـنـدهُ

لـلأم تـكـريـمٌ وأطـيـبُ مَـغْـنَـمِ

obeikandl.com

متى سَتُساقُ للحبلِ

متى سَتُساقُ للحبلِ
متى يا وغدُ يُسْمِعُ عنكَ كلَّ الناسِ ...
صوتُ البوقِ والطَّبلِ
كفى يا قاتلاً حَمِّلي
كفاني منكَ ما لاقيتُ من هَوْلِ
ومن ضربٍ ومن قَدْحٍ ومن سيرٍ
على الأشواكِ فى الوحلِ
ومن جسدٍ لهُ قد شئتَ انْ يغدو
كلحمٍ سائغٍ سهلِ
لمن ليستْ لهم إلا
ذواتُ الفُجْرِ من شُغْلِ
أيا وغداً مددتُ لهُ يدي خوفاً
من الليلِ
فعشتُ حكايةَ الذئبِ الذي ...

obeikandl.com

قد طاحَ بالأَيْلِ

وذقتُ مرارةَ الويلِ

كبائسةٍ رياحُ شقائِها جَرَفَتْ

بها لمعربدٍ نذلِ

يُدَنِّسُ طُهْرَها وكأنَّ ليسَ هناكَ ...

من شرعٍ

ومن عدلِ

ومن سيفٍ وسيّافٍ

ومن قَصْلِ

متى ستساقُ للحبلِ

متى يا وغدُ يُسْمِعُ عنكَ كلَّ الناسِ

صوتُ البوقِ والطَّبلِ

obeikandl.com

كما بالروحِ أفديكم

كـمـا بـالـروحِ أفـديـكـم
أيـا أطـفـالُ أوصـيـكُمْ

بـألَّا تـقـطـفـوا زهـراً
أراهُ بـمُـهـجـتـي فـيـكـمْ

بـنـبـضِ أمـومـةٍ أحـيـا
بـهـا عـمـري لأعـطـيـكـمْ

أمـانـاً يـا أحـبـائـي
دعـوا مـا لـيـس يـعـنـيـكـمْ

ولا تـنـسـوا الـدروسَ ولا
إطـاعـتَـكُـمْ لأهـلـيـكـمْ

وقـولـوا الـصـدقَ مـهـمـا كا
نَ إنَّ الـصِّـدقَ يُـنـجـيـكـمْ

obeikandl.com

فـأنـتـم خـيـرُ مَـــنْ تَـبْـقَـى

أمـــانـــيـــنـــا أمـــانـــيـــكـــمْ

وأنـــتـــم خـــيـــرُ مـــن أحـــيـــا

لأعـــطـــيـــكُـــم وأرضـــيـــكـــمْ

كـــمـــا بـــالـــروحِ أفـــديـــكـــم

أيـــا أطـــفـــالُ أوصـــيـــكـــمْ

بـــأزهـــارٍ أَبَـــــتْ إلا

بـصـوتـي أنْ تُـنـاديـكـمْ

ســـلامـــاً أيـــهـــا الأطـــفـــا

لُ روحـــي رَهْـــنُ أيـديـكـمْ

obeikandl.com

obeikandl.com

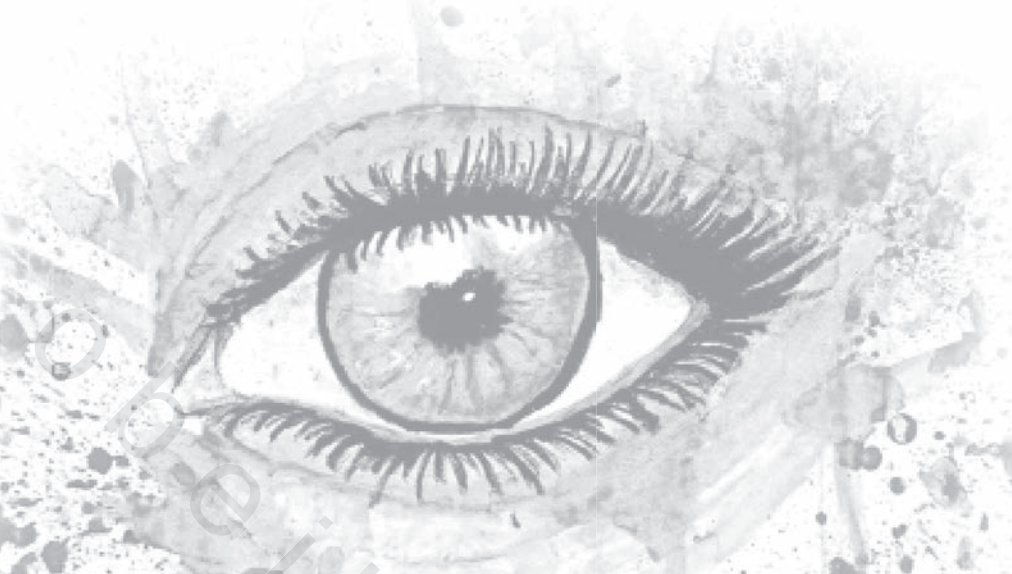

وجدانیّات

obeikandi.com

obeikandl.com

جودي

جـــودي عـلـيـنـا يـا بـهـيَّـةُ جـودي
بـعـبـيـرِ ثـغـرٍ فـيـه سـحـرُ وجـودِ
جـــودي بـحـنـجـرةٍ عـلـى أوتـارهـا
تـنـســابُ أحـلَـى ريـشـةٍ لـلـعـودِ
يـــا فـتـنـةً أنـفـاسُـهـا
طـــهـــرٌ وعـــطـــرُ ورودِ
يـــا غـــادةً فـي صـوتِـهـا
مـــيـــلادُ لـحـن خُـلـودِ
جـودي فـمـا أحـــلاكِ.. مِـنْ حـورِيَّـةٍ
كـالـبـدرِ تـطـلـعُ .. فـي الـلـيـالـي السودِ

obeikandi.com

لا تعْذُلي

لا تَعْذُلي هي صفحةٌ بيضاءُ

قد شدني فيها إليكِ قضاءُ

لا تعذلي هي صفحةٌ لا تمَّحي

فيها كتاباتٌ ولا إمضاءُ

أحبيبتي الحبُّ ليس خطيئةً

حتى تقولي إنني خَطَّاءُ

أحبيبتي هي حكمةٌ سأقولها

لك بعدما استعصَى عليَّ الداءُ

لو أنَّ في عشقِ الأنامِ إرادةً

أبدًا لما كانت هناك سماءُ

وَلَوَ انَّ يا حبي الزمانَ براجعٍ

لكِ لم يكن إلا هوايَ رِداءُ

وَلَـوَ انـنـي مـن قـبـلُ فـيـكِ بـعـارِفٍ

إلا مُـطـيـعَـكِ لـم أكـن مـيـسـاءُ

لا تـعـذلـيـنـي إنـهـا الأقـــدارُ لا

رأيٌ لـنـا فـيـهـا ولا إبْـــداءُ

لا تـعـذلـيـنـي يـا أمـيـرةُ فـالـهـوَى

لـغـةٌ إلـــى أقـــدارِنـــا ونِـــداءُ

فـلـنـسـتـجِبْ هـي هـكـذا أقـدارُنـا

مـنـهـا مـفـرٌ مـالـنـا وحِـمـاءُ

لـك ولـيـكـن قـلـبـي نـهـايـةَ عـالـمٍ

الـحـبُّ بـيْـعٌ عـنْـدَهُ وشِـــراءُ

الـحـبُّ دونَ عـواصـفٍ ومـواجـعٍ

لـهـوٌ بـهِ يـتـلـذَّذُ الـسـفـهـاءُ

أحـبـيـبـتـي الـحـبُّ بـحـرٌ عـاصـفٌ

ولـكـلِ بـحـرٍ عـاصـفٍ مـيـنـاءُ

ولـكـل نُـعـمَـى غُـصَّـةٌ ومـواجِـعٌ

وكـــذا لِـكـل رَزِيَّـــــةٍ نـعْـمـاءُ

الـحـبُّ كـل الـحـبِّ أنـتِ حبيبتي

أنـتِ الـنـدَى والـنـظـرةُ السَّمْحاءُ

أنـتِ الـتـي لـولاكِ فـي لـغـةِ الـهَـوَى

مـاكـان لا فُـصْـحَـى ولا فُـصَـحـاءُ

obeikandl.com

هاجعةٌ في الضلوع

تـهـواهـا كـيـف وتـهـجـرُهـا
وتـلـومُ شِـفـاهـاً تـذكُـرُهـا

بـضـلـوعـكَ كـانـت هـاجـعـةً
فـلـمـاذا بِـتَّ تُـحـاذِرُهـا

رِفْـقـاً يـا قـلـبُ بـفـاتـنـةٍ
غَـصَّـتْ بـالـدَّمْـعِ مَـحـاجِـرُهـا

بـصـدودِكَ عـنـهـا تُسْـقِـمُـنـي
هـلَّا هَـزَّتْـكَ مَـشـاعِـرُهـا

يـاقـلـبُ أجِـبـنـي مـعـذرةً
قـد غـاصَ بـصـدري خِـنْـجَـرُهـا

أَوَ مـازالـتْ كـالـعَـهْـدِ بـهـا
قـلـبـاً مُـلـتـاعـاً يَـعْـمُـرُهـا

فـأنـا مـا زلـتُ أهـيـمُ بـهـا

أهـفـو لـلـبـسـمـةِ تَـغـمُـرُهـا

أشـتـاقُ دَبـيـبَ أنـامِـلِـهـا

تـنـسـابُ بـهـا وتُـؤَخِّـرُهـا

يَـقْـظـانـاً أحـلـمُ بـالـعَـيْـنَـيْـ

ـنِ تُـشـيـعُ الـفـرحـةَ تَـنْـثـرُهـا

لـمَـعـانـاً يَـنْـطـقُ بـالـطـهـرِ

تـحـكـي الأخـبـارَ وأُخْـبِـرُهـا

تـهـواهـا كَـيْـفَ وتـهـجـرُهـا

وتـلـومُ شِـفَـاهـاً تَـذْكُـرُهـا

وكـأنـي عُـذراً رئِـتـاهـا

وكَـأنـكَ أنـتَ سـجـائِـرُهـا

يـاقـلـبُ وهـل كـانَ صـحـيـحـاً

إلا إيـاكَ يُـسـامِـرُهـا

فلماذا الصَّدُ وأنتَ الصَّـ

ـبُّ أَتَهوَى الحُسْنَ وتُنْكِرُها

باللهِ بِعَيْنَيْها رِفقاً

رِفقاً مَكسورٌ خاطِرُها

obeikandl.com

لِتَعْتَرِفِي

إلامَ الخوفُ والحذرُ
إلامَ الدَّمْعُ والسَّهَرُ

إلامَ الصمتُ يا امرأةً
عن الإفصاحِ تَعْتَذِرُ

لتعترفي فما في الحبِّ
ب مايُخْفَى ويستَتِرُ

لتعترفي حرامٌ أنـ
ـتِ لاصخرٌ ولا حَجَرُ

لتعترفي أيا امرأةً
إليكِ اختارني القَدَرُ

لأشدو فيكِ ما تشدو
به الغَيْماتُ والمطرُ

obeikandl.com

لأجـــعـــلَ مـــنـــكِ عـاشـــقـــةً

إلـــيـــهـــا الـــشِّـــعـــرُ والـــوتـــرُ

إلـــيـــهـــا طـــلـــعـــةٌ عـــنـــدي

بـــهـــا لا يـــســـتـــوي قـــمـــرُ

ولا شـــمـــسٌ ولا نـــجـــمٌ

ولا أرضٌ ولا بـــَـشَـــرُ

obeikandl.com

يا ليتني

أنتِ العواطفُ كلُّها

والكبرياءْ

أنتِ الأمومةُ بالتغاضي والرِضا

والإحتواءْ

أنتِ القصيدةُ في زمانٍ

لمْ يعد لي فيه غيرُ الشعرِ...

يا سلوى عَزاءْ

أنتِ التي يا ليتني

مِن قبلِها

ماقلتُ شعراً بالنساءْ

أحبيبتي

الحبُّ

قبلَكِ كان ضَرْباً...

من ضروبِ الإدعاءْ

obeikandl.com

أحبيبتي

الحبُّ دونك فِرْيَةٌ

فيها على القلبِ افتِراءْ

أحبيبتي

الحبُّ بعدَكِ عالَمٌ

ما فيهِ لا شمسٌ ولا ماءٌ ولا

حتى هواءْ

obeikandl.com

على أبوابِ مفترق

يَعِزُّ عَلَيَّ بين الصمتِ والأَرَقِ
على ذكرايَ أنْ تبكيْ وتحترقي
وأن تَسْتَرْجِعي حُبًا مَسالِكُهُ
غدتْ مسدودةَ الطُّرُقِ
لِتَنسي كلَّ ما بيني وبينكِ كانَ من مَدٍّ
ومن جزرٍ ومن سَبَقِ
ومن.... عصرنا ما بكرمتها
بصمتٍ في كذا نَفَقِ
ومِنْ هَرَبٍ بعيداً عن
عيونِ الناسِ من ظِلٍ إلى ظلٍ
ومن غَسَقٍ إلى غسقِ
لتَنسيني لِتَنْسيْ أنني الرجلُ الذي
ما اسطعتِ إلا فيهِ أنْ تَثِقي
وأنَّا للندَى والطيرِ غنيّنا

obeikandl.com

وللشلالِ والأزهارِ والحَبَقِ

وأنَّا قدْ تعانقْنا عِناقًا ما انْتَهَى لولا

صِياحُ الديكِ في الفَلَقِ

وصبحٌ لاحَ في الأُفُقِ

وجدنا فيه نَفْسَيْنا

على أبوابِ مُفْتَرَقِ

نودِّعُ صَيْفَ حُبٍّ كالخريفِ غدا

حزيناً أصفرَ الورقِ

على امرأةٍ عشقتُ بها

جمالَ الخَلْقِ والخُلُقِ

يعُزُّ عليّ بين الصمتِ والأَرَقِ

على ذكرايَ أنْ تبكيْ وتحترقي

وأن تقفي على أطلالِ أشْرِعَةٍ

رَكِبْتِ بها معي الأمواجَ دونَ مَخافةِ الغَرَقِ

دعي عنكِ انصباباتٍ من الحَدَقِ

فلن تَجِدي سوى الآلامِ والحُرَقِ

وألوانٍ من الشَفَقِ

obeikandl.com

وخاتمةٍ لنا لابدَّ فيها كانَ من فَرَقِ

قد ارتحلتْ سواقينا

وجرَّحَ طائرُ الأحزانِ موسيقَى أغانينا

فلا الدمعاتُ تُحيي يابِسَ الورقِ

ولا الآهاتُ تُطْفِئُ نارَ مُحْتَرِقِ

كفاكِ جَوىً

كفاكِ بُكاءُ رَسْمٍ مُدَلَّهٍ غَدِقِ

عرفتِ بِحُبِّهِ طيبَ ارْتِشافِ الزَّهْرِ والعَبَقِ

وهُمْتِ بِشِعْرِهِ حتى

بَدا لكِ ربما أحلَى

مِن الإسوارِ والحَلَقِ

يَعُزُّ عَلَيَّ بينَ الصمتِ والأَرَقِ

على ذِكْرايَ أن تبكيْ وتحترقي

وأن تسترجِعي حُباً مَسَالِكُهُ

غدتْ مسدودةَ الطرُقِ

obeikandl.com

إليكِ يدي

هـتـفـتُ فـلـمْ تُـعِـنـي

عـلـى ألـمـي وحُـزْنـي

عـلـى دقـاتِ قـلـبٍ

بـهـا نـفـسـي أُمَـنِّـي

أقـولُ بـمِـلء روحـي

إلـيـكَ يـدي فـخـذنـي

لـدنـيـا لـيـس فـيـهـا

سـوى شـعـرٍ ولـحـنِ

سـوى إشـراقِ شـمـسٍ

تـراهـا فـيـكَ عـيـنـي

أيـا مَـنْ فـيـك أشـدو

وأُبـدي حُـسـنَ فـنِ

obeikandl.com

بـــأحـــلـــى أغـــنـــيـــاتٍ

إلـــيـــكَ بـــهـــا أُغـــنّـــي

إلـــيـــكَ أقـــــولُ رِفـــقـــاً

بـــقـــلـــبٍ ضـــــاع مِـــنّـــي

بـــمـــنْ لـــك فـــيـــهِ عُـــشـــاً

مَـــكـــيـــنـــاً كـــنـــتُ أَبْـــنـــي

كـــطـــيـــرٍ راح يـــشـــدو

إلـــيـــكَ بـــكـــلِّ غُـــصّـــنِ

لـــتـــتـــطـــرقَ بـــــابَ قـــلـــبٍ

وتـــــدخُـــــلَ دونَ إذنِ

لـــتـــســـكـــنَ مَـــــنْ ســـيـــبـــقَـــى

بـــــهِ لـــــكَ خـــيـــرَ أمْـــــنِ

فـــــدعْ عـــنـــكَ الـــتـــنـــائـــي

ودع عـــنـــك الـــتـــجـــنّـــي

obeikandl.com

فـــمـــالَـــكَ يـــا حـبـيـبـي

ســـوى الـــرُجـــعَـــى لـحُـضْـنـي

obeikandl.com

obeikandl.com

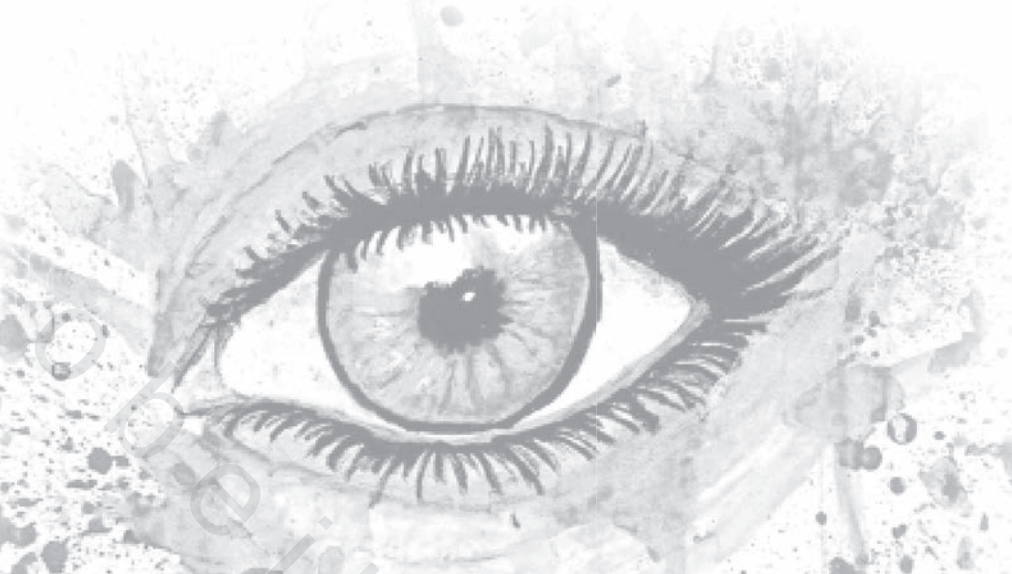

روحانیّات

pdfkaro.com

obeikandl.com

هُوَ اللّه

إلـــــهٌ واحـــــدٌ أحـــــدٌ عـظـيـمُ

مـلـيـكُ الـمُـلْـكِ رحـمـنٌ رحـيـمُ

صـبـورٌ مـثـلُـهُ مـا مِـنْ صـبـورٍ

حـلـيـمٌ لا يُـمـاثِـلُـهُ حَـلـيـمُ

مُـجـيـرٌ لايُـضـامُ إلـيـه عـبـدٌ

يـزكّـي روحَـــهُ قـلـبٌ سـلـيـمُ

عَـفُـوٌّ وهْـوَيـعـفـو عـن كـثـيرٍ

وَكـم هُـوَ عـنـدمـا يـعـفـو كـريـمُ

إذا مـا خـالـفَ الإنـســانُ نفساً

بـهـا شـيـطـانُ أهـــواءٍ يُـقـيـمُ

لـيـدفـعَ مـن تُـبَـهْـرِجُـهُ الـدَّنـايـا

إلـــى مـا فـيـهِ مُـنْـزَلـقٌ وخـيـمُ

obeikandl.com

فيا سبحانَهُ مِن ربِّ خلقٍ

إذا ما شاءَ يخضلُّ الهَشيمُ

هُوَالشافي وليسَ سواهُ شافٍ

إذا ما استفحلَ الداءُ السَّقيمُ

هُوَ الباقي ونحنُ نعيشُ دُنيا

بها غيرُ المُغَفَّلِ لا يَهيمُ

هُوَ اللهُ الذي ما بينَ كافٍ

ونونٍ أمرُهُ تاءٌ وميمُ

obeikandl.com

إنَّهُ رمضانَّ

قـد دقَّ بـابَـكَ أيُّـهـا الإنـسـانُ
شـهـرٌ كـريـمٌ عِـشْـقُـهُ الإحـسـانُ

قـد دق بـابَـكَ خـيـرُ شـهـرٍ طالِباً
ذا عُـسْـرَةٍ أنْ يـرحَـمَ الـديَّـانُ

أنْ يـرتـقـيْ أهـلُ الـغِـنَـى لفضائلٍ
ومـكـارمٍ قـد خـصَّـهـا الـرحـمـنُ

بـذوي قـلـوبٍ إنْ تـوَقَّـفَ بِـرُّهُـمْ
لـمْ يـبـقَ فـي أعـراقِـهـم خَـفَـقـانُ

قـد دق بـابَـكَ يـا ابْـنَ آدَمَ واحِـدٌ
مـن أشـهُـرٍ فـيـهـا هـو الـمـيـزانُ

فـيـهـا هـوالـمِـقـيـاسُ فـي زمـنٍ بـهِ
تـودي بـأضـعـفِ خـلـقِـهِ حـيـتـانُ

لا تتركُ الأسماكَ وهي صغيرةٌ

تأوي إلى بحرٍ لهُ شطآنُ

حتى تُمَزِّقَ في الخِضَمِّ لُحومُها الـ...

أَضْراسُ والأنيابُ والأسنانُ

فامْدُدْ يديْكَ أيا أخي لمُكابِدٍ

لأسيرِ مَخْمَصَةٍ لهُ وُلدانُ

ما عندَهُ إلا حَكايا ماضِغٍ

أنْصالَ مَنْ ليْسَتْ لهُمْ آذانُ

كي يَسْمَعوا آهاتِ أهلِ مَواجِعٍ

يدعو لوقفِ نزيفِها رمضانُ

obeikandl.com

سجدتُ لاسمِكَ

سجدتُ لاسمِكَ إجلالاً وإكْبارا
يا مَنْ بعَثتَ نبيّاً كانَ مُختارا

بعثتَ أنبلَ مخلوقٍ إذا ابتَسَمَتْ
لهُ شِفاهٌ أضاءَ الكونُ أنوارا

فاحَتْ أطايبُ مِسكٍ من فَمٍ عَطِرٍ
يكسوالوجودَ رياحيناً وأزهارا

يُطَهِّرُ النفسَ مِنْ آثامِ مَعْصِيَةٍ
ساقَتْ إلى أهلِها جَهْلاً وأوْزارا

قد مزَّقَتْ شَمْلَ أقوامٍ فصاحَتُهُم
لمْ تستطعْ بينهُمْ أنْ تخْمِدَ النارَا

إلا على يَدِ ذي بُشرَى رسالتُهُ
كانت كما شاءَها الرحمنُ أمطارا

تُطفيْ ضِرامَ بني حقدٍ قد اعتنقوا

ديناً بهِ أصبحوا أهلاً وأصْهارا

صاروا رجالاً على اسمِ اللهِ دولتُهُمْ

تعلو وتشمخُ أبراجاً وأسوارا

تَمْتَدُ فتحاً لإسبانيَّةٍ لبستْ

فُسْتانَ ذاتِ حَياءٍ يَنْضَحُ الغارا

يَشعُّ نوراً لهُ في كلِّ مِئْذَنَةٍ

صوتٌ يوَحِّدُ في الأسْحارِ غَفَّارا

يدعو الذين قد انشقَّتْ عصيُّهُمُ

ألا يظلوا دُوَيْلاتٍ وأقطارا

أنْ يَتَّقوا اللّهَ في ما حالَ بينَهُمُ

وبين صَرْحٍ بأيديهم قد انهارا

لما استهانوا بحبلٍ فيهِ مااعتصموا

حقَّ اعتصامٍ يصونُ الأهلَ والدارا

يـذودُ عـن ديـنِ أخـلاقٍ يـحـارِبُـهُ
بـاغٍ إلـى قـبـرِهِ قـد صـارَ حَـفَّـارا

لـمّـا اسـتـهـانَ بـمَـن وفّـقـاً لِرَحْمَتِهِ
مـحـمـدًا نـورَ هَـدْيٍ لـلـوَرَى اختارا

لِـيَـعْـرِفَ الـنـاسُ رَبّـاً لا سِـواهُ لَهُمْ
يُـفَـجِّـرُ الـصَّـخْـرَ يَـنْـبـوعـاً وأنـهـارا

يكسو الوجودَ شموساً عندَ طلعتِها
وعـنـدَ مَـغْـرِبِـهـا يَـكـسـوهُ أقـمـارا

يُـصَـيِّـرُ الـريـحَ رُبَّـانًـا إلـى سُـحُـبٍ
تـجـودُ مـن مـائِـهـا مـا كـان مِـدْرارا

تُـعـيـد بـهـجـةَ أرضٍ طـاح يابسُها
بكل روضٍ خَصيبٍ ماحِلا صارا

مـن دونِ زرْعٍ ولا مَـجْـرَى لِساقِيَةٍ
يُـسـبِّـحُ الـطَـيْـرُ فيها اللّهَ إبـكـارا

سُبْحانَهُ من إلهٍ ليْسَ يُعْجِزُهُ

شيءٌ وإنْ شاءَ أمراً كانَ أمَّارا

سبحانَهُ من إلهٍ واحدٍ أحَدٍ

يَسْقي ويُطْعِمُ أبْراراً وفُجّارا

لا يَقْطَعُ الرِّزْقَ عمَّنْ ليسَ يرزُقُهُ

سواه مهما طَغَى المخلوقُ أو جارا

يُعطيهِ حتى إذا ما الموتُ أدْرَكَهُ

كان الحِسابُ وكانَ الصِّفْرُ أصْفارا

مُحَمَّدٌ يا ابْنَ عبدِ اللهِ يا شَرَفاً

لكلِّ ذي شَرَفٍ مازالَ مِعْيارا

لوكانَ يوجدُ مَن يَرْقَى لِمُعْتَصِمٍ

لقادَ جَيْشاً يهزُّ الأرضَ جَرّارا

كُرْمَى لِعَيْنَيْكَ يا من رغمَ خِسَّتِهم

بَدْراً ستبقَى بنورِ اللهِ نوَّارا

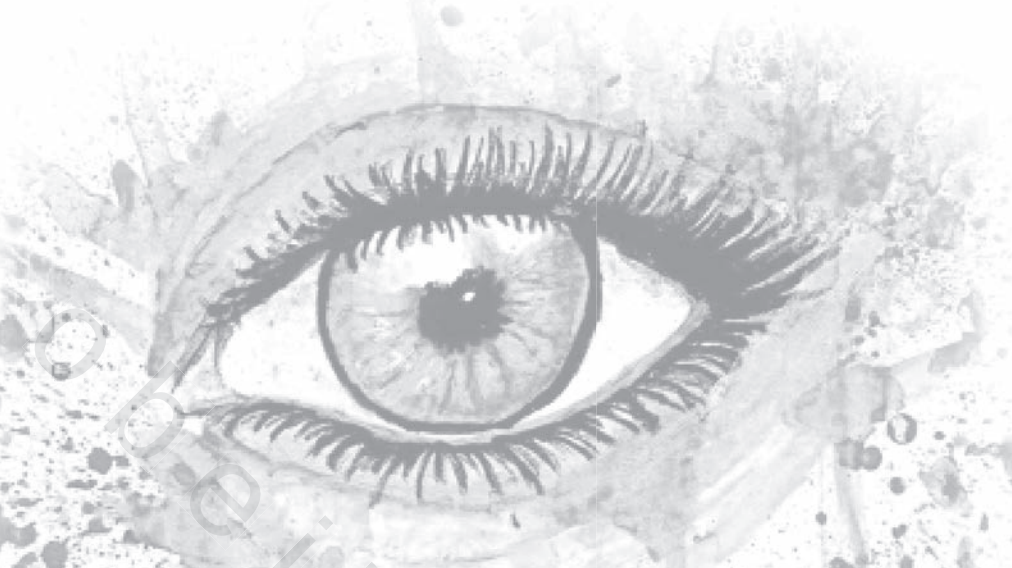

مقتطفات

obeikandl.com

obeikandl.com

أحـبـكِ رغـم كـلِّ ...

قـسـاوةِ الـقـدرِ

أحـبـكِ رغـم ثـقـلِ ...

حـقـيـبـةِ الـسـفـرِ

أحـبـكِ طـالـمـا

حـبـي إلـيـكِ يـفـوقُ ...

كـل تـصـورِ الـبـشـرِ

obeikandl.com

لكِ ما أضأتُ سراجَ قلبي

بعدما غابَ القمرْ

إلا لأني عنكَ...

دون مظلةٍ

قبل الشروقِ مُغَرِّبٌ

تحتَ المَطَرْ

obeikandl.com

سـأقـولُـهـا يـا مَـعْـشَـرَ الـكُـتّـابِ

بـصـراحـةٍ لـكـنْ بـدونِ عِـتـابِ

بـاللّه كُـفُّـوا عـن كـتـابـاتٍ على

أجـسـادِنـا تَـهـوي سِـيـاطَ عَـذابِ

obeikandl.com

مثواكِ في القلبِ في الأضلاعِ في الكبدِ

يـا أروعَ امـــرأةِ أحـيـا بـهـا لغدِ

يـاخـيـرَ عـاشـقـةٍ نـاشـدتُّ بـارِئَـهـا

لـي أنْ يُسَلِّمَها مـن أعـيـنِ الحَسَدِ

مـن كـلِّ عـيـنٍ إذا مـاقـالَ صاحبُها

سبحانك اللّٰه أنْ يشكو مـن الرَّمَدِ

obeikandl.com

ستظلُّ للثوارِ أرضُكِ مَوْلِدا

ياقدسُ يا مهدَ الطهارةِ والفدا

ستظل أرضكِ للذين قلوبَهم

لكِ أنتِ مدّوا مُذْ مددتِ لهم يَدا

يا قدسُ يا فخرَ الفداءِ تحيةً

لكِ من رجالٍ نارُهم لنْ تخمدا

حتى يعودَ إليكِ كلُّ مُكابدٍ

من أجلِ عودَتِهِ أبوهُ استشهدا

حتى يرفرفَ في سمائِكِ بَيْرَقٌ

أطفالُ حطينٍ سَتَحْمِلُهُ غَدا

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرس

قراءة (للناقد الأدبي الكبير - أ.د/ عبد المنعم تليمة) ٥

مِصْرِيّات ١١

نيليةَ العَيْنَيْنِ ١٣

نيليةَ الحدق ١٦

أم اليتامى ١٨

ليلةُ العامِ الجديد ٢٠

مصر ملاحمٌ وعِظام ٢٣

إليكِ الصدر والراسُ ٢٦

شآمِيّات ٢٩

يا حُسنه من يوسف ٣١

يا شامُ عذرًا ٣٤

الشقيقة ٣٦

لنا قالوا.. فقلنا ٤٠

عربيّات ٤٣

سلاماً أيها العُرْبان ٤٥

مازلت أنتِ الغالية ٥٠

الشهيد ٥٥

obeikandi.com

إلى روح المجاهد الشيخ «أحمد ياسين» ٥٧
كُرمَى لعَيْنَيْكِ ٦١
أرضٌ فلسطينيةٌ ٦٣
عودة الجنوب ٦٧
سنَدْخُلُها ٦٨
إجتماعيّات ٧٣
صرخة ٧٥
يا ابن سينا ٧٩
للّه من طيش الزمان ٨٣
متى بمشاعري تكبر ٨٧
إنسانيّات ٩١
حكمة اللّه ٩٣
يا صيف ٩٥
إنُّهُ عيسى بن مريم ٩٧
عصافير كنارية ١٠٠
هو ابن زياد ١٠٢
يا أيُّها العامُ الجديدُ ١٠٦
زيتٌ وعودُ ثقاب ١٠٨

obeikandl.com

تمرُّ الليالي... ..... ١١١
نهايتُها ابتداء ١١٤
إلى أمي ١١٦
متى سَتُساقُ للحبلِ ١١٨
كما بالروحِ أفديكم ١٢٠
وجدانيّات ١٢٣
جودي ١٢٥
لا تعْذُلي ١٢٦
هاجعةٌ في الضلوع ١٢٩
لِتَعْتَرِفي ١٣٢
يا ليتني ١٣٤
على أبوابِ مفترق ١٣٦
إليكِ يدي ١٣٩
روحانيّات ١٤٣
هُوَ اللّه ١٤٥
إنَّهُ رمضانُ ١٤٧
سجدتُ لاسمِكَ ١٤٩
مقتطفات ١٥٣

obeikandl.com